رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| خليل رامز سركيس | إلى قيصر عفيف |
| قيصر عفيف | القصيدة هدية وصال |
| عبد الرحمن مجيد الربيعي | دقات قلب |
| يوسف الجباعي | ياللزمان! |
| سندس بكار | الطواف ببيت القصيد |
| لقمان محمود | إنتظارٌ واقف |
| عماد فؤاد | تقاعد زير نساء عجوز |
| المهدي عثمان | إمرأة النهر |
| شهرزاد نصراوي | لحظة حاسمة |
| طارق يازجي | أرجوحة الحبق |
| فوزية السعد | قصائد |
| علي جازو | حب..شرف..جوع |
| حسين القواجي | قصة حب من عصر أغلبي |
| إدريس علوش | دوي العبارة... |
| دالية الدّسول | إلى الشاعر كريم حوماري |
| أحمد حسين أحمد | آخر الغيمات |
| نور الدين محقق | سيرة مختلفة لشعراء مختلفين |
| فتحية الخير حمدو | و للفرات صرخة |
| خالد خشان | تجليات صوفية |
| هدى الدغفق | الجذر |
| منذر الشفرة | الضرير |
| صلاح الدين غزال | إحتداء الجذوتين |
| إيمان الإبراهيم | قصائد |
| صلاح عجينة | المكان الخطأ |
| منال الشيخ | عارياً إلا من موته |
| كريم إينا | نفخة الكارينا |

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح


| | |
|---|---|
| عبد الوهاب العزاوي | الدرب طويل |
| حسين الهاشمي | قصائد |
| محمد خضر | البنت الحلوة |
| فراس سليمان | رجل يطير |
| يونس الحيول | الموت بكل خفة |
| محمد العريشية | امرأة من " أويا" |
| خريس ديكوكك | الكلماتُ |
| عبد الهادي سعدون | قصائد |
| عبد الله المتقي و عبد الغني فوزي | قوس القصيدة |
| فاطمة الميموني | قصائد |
| فاطمة الزهراء بنيس | فضاء الكبد |
| إلهام زويرق | عجيبة أنت |
| إيمان الخطابي | نـوستـالجيـا |
| فاطمة بوهراكة | لكل هذا الألم أرفض كينونتي |
| رجاء الطالبي | في حديقة المساء |
| ناديا يقين | جامحا يطير.. |
| ثريا مجدولين | قوس فرح |
| وداد بنموسى | قصائد |
| عائشة البصري | ليلة سريعة العطبِ |
| مليكة مزان | اقترفني! |
| لبنى المانوزي | صدوء في الرؤية |
| مالكة عسال | وشم الأمس على الأضرحة |
| أنطون غطّاس كرم | مدخل |
| رحاب حسين الصائغ | أينفي الجدلُ قصيدةَ النثر |

## رسالة من الأديب والمفكر اللبناني
## خليل رامز سركيس

**لندن، في ٢٨ تشرين الأول سنة ٢٠٠٦**
**الأستاذ قيصر عفيف**
**مكسيكو**

**أخي العزيز،**

**مكسيكيّتك الشعريّة *، بلسانها العربيِّ ـ ما عدا يَسيرَها اللبنانيَّ العاميّة، ـ احتفظتْ قصائدُها بهويّتِها الأم إذ انفتحتْ على هويّةٍ لها مكتسبَةٍ، في كثر ما انفتحتْ عليه عالميَّةُ سابينس من مشارق الهوّيات ومغاربها. فانطلقتَ بقلمك تغطُّ رأسَهُ ـ وقلبَهُ ـ في حبر اللغتَين إرادةَ أن يتحاور، في قصائدَ مختارة، مَنطقُ تعبيرٍ أميركيٍّ لاتينيٍّ وحداثةُ إفصاحٍ عربيِّ البيان. فكان قوامُ التأدية، هنا، مغامَرةَ سَفَرٍ من قارّةِ حضارةٍ إلى قارّةِ حضارةٍ أخرى تَفاعَلَ فيهما النأيُ والقُربُ، في مَسيرةٍ موحَّدةِ الشأو وسعتْ جغرافيةَ الثقافَتين وتاريخَهما، ثقافةَ المكسيك أصلاً، وثقافةَ لبنان في النصِّ المترجم ـ أو، على الأصحّ، في النصِّ المؤدَّى. فبات هذا الموطِنُ الشعريُّ، المثنّى إقامةً واغتراباً، مسكونيّةَ عطاءٍ غنيِّ الطموح في أعماق توغّلٍ وآفاقِ تراث.**
**حسْبُ قصائد مختارة، العفويّة الأناشيد، ما هي عليه مِن بساطةِ كلِّ شيء.**
**خليل رامز سركيس**

* خايمي سابينس، قصائد مختارة، أدَى النص العربيّ قيصر عفيف، دار نلسن، السويد، بالتعاون مع مجلة "الحركة الشعريّة"، المكسيك.

قيصر عفيف

## القصيدةُ هديّةُ وصالٍ

**مع قهوةِ هذا الصباح كنتُ أتمْتِمُ قصيدةً حين ارتسمتْ على وجهي ابتسامة فرح نابعةٍ من الكيان. لاحظتْ زوجتي ذلك وسألتْني إذا ما كانَ السببُ حلماً جميلاً. قلتُ لها: " لا، إنَّهُ الفرح يأتيني من القصيدةِ لأنها هديّة وجسر**

وصال." ولما رأيتُ في عينيها استغراباً قلتُ في ذاتي ربما مع الإختزال يضيعُ المعنى وربما تستحق الإجابة مقالة مختصرة.

يبدو من الضروري التمييز بين " الوصال " و "الإتصال" لأنَّ هذا التمييز يضيء لنا الطريقَ. الإتصال هو العلاقة الخارجية بين كائنين ينطلق كلٌّ واحدٍ منهما من منفعتهِ الشخصيّةِ الفرديَّةِ الأنانيَّة. العلاقةُ مثلاً بين التاجر والزبون " إتصال ". ذلك أنَّ التاجرَ، كما الزبون يتعاطى مع الآخر من منطلق المنفعةِ الأنانيَّةِ والمصلحةِ الفرديَّة. أمّا " الوصالُ " فهو انفتاحُ كيانٍ على آخر. هنا لا تنظر إلى الآخر من منظار المنفعةِ وإنّما تراهُ شريكاً لك في الوجودِ، تراهُ تجسيداً لهذا الوجود في كيانٍ آخرٍ تربُطكَ به وشائجَ كثيرة.

في الحياةِ الإجتماعيّةِ تكونُ علاقات " الأنا " مع " الآخر " دائماً نابعةً من دائرةِ الإقتناء. هنا كلُّ الأفعالِ تسعى إلى زيادةِ ما تقنيهِ من مالٍ وممتلكات. وهذه النزعة لا تعرفُ الشبعَ والإرتواء وإنما تسعى دائماً إلى زيادةِ ما لديها، إلى السيطرةِ على الآخر واستعبادِه. من هنا تعيشُ القلقَ والعبثَ، الخوفَ والفراغ. ما انْ تمتلِك ما اشتهته حتى تشعر بفراغِ ما حاولته. ومن فراغٍ إلى فراغٍ تمضي أيامها. ولحسن الحظّ أن هذه الحياة لا تستغرق وجودَ الكائن. يستطيع الخروجَ من دائرةِ الإقتناءِ إلى دائرةِ الوجودِ عندما يتطلّعُ إلى الآخر لا ككائنٍ منفصلٍ عنه وإنما ككائنٍ يشاركهُ الوجود.

عندما نعتبرُ الآخرَ قيمة في حدِّ ذاتِه، عندما نراهُ كائناً يساعدنا أنْ نحقّقَ ذاتَنا من خلالِه لا تكون علاقتُنا به علاقةَ اتصالٍ وإنما علاقةَ وصال. الإتصالُ علاقة مادية خارجية. الوصالُ علاقة جوانية تجذرنا في الوجود. في الوصال عادةً لا نستطيعُ ان نحددَ العلاقة، نشرحُها أو نشيرُ إليها بوضوح. لكننا عندما نبلغُ إلى تلكَ العلاقةِ لا نستطيعُ ألاّ نشعر بها. هنا يضيء كيان الآخر لنا كما هي الحال أحياناً في نظرةِ حنان، في ابتسامةِ ذاتنا لنضمَّ الآخر. نتبادلُ ذواتنا هدية ويكونُ وصالٌ نربحُ فيه كلانا.

إنَّ العلاقةَ الكيانيّة بين " الأنا " و " الأنتَ " وصالٌ يؤدي إلى مشاركةٍ في الوجودِ الواحدِ. هذه المشاركة هي المحبّة التي تربطُ الكائنات. فالإنسانُ المحبُّ يتجاوزُ ثنائية الأنا والأنت ويفتحُ في ذاتِهِ نافذةً يطلُّ منها على الآخر يفتحُ نافذةً أخرى ويأتيه. في المحبّةِ تكبرُ الذاتُ وتتّسعُ حدودُها لتقبلَ الآخرَ وتحبّهُ لمجرّدِ أنّهُ كائنٌ يشاركُها الوجود.

في علاقاتِ الكائن البشريِّ على مستوى " الإتصال " قلقٌ وعبثٌ وفراغ. هنا كلُّ الأفعالِ تنطلقُ من دائرةِ الإقتناء والسيطرةِ والإستعبادِ، جمع المالِ والممتلكات، الشهرةِ والسلطةِ واستلابِ حرية الآخر. وهذه نزعاتُ الذاتِ الفرديّةِ التي لا تعرفُ الشبعَ والإرتواء.

أما في علاقاتِ الكائن على مستوى " الوصال " فالأفعالُ تنطلقُ من دائرةِ الوجود. هنا يسعى الشخصُ البشريُّ إلى تجاوز ذاتِه من خلالِ الآخر. يرى الألوهة في وجودِ الآخرينَ وينطلقُ إلى لقائهم على مستوى الروح. هكذا تخرجُ الذاتُ من عزلتِها ووحدتِها وتقدّمُ نفسَها هديَّة محبةٍ للآخر. في هذا العطاءِ يحقّقُ الإنسانُ ذاتَه ويتجذّرُ في الوجودِ. وعلى الإنسان الآخر أنْ يكونَ مستعداً لإستقبالِ الهديّة. هنا يتمُّ لقاءَ كيانٍ بآخر ويتجاوزُ الفردُ عزلتَه ويجتازُ الهوّةَ إلى الوصال.

والقصيدةُ تكونُ وصالاً أو اتصالاً. عندما تكونُ اتصالاً تستطيعُ أنْ تجمعَ بين الأفرادِ في علاقةٍ محدّدةٍ تستطيعُ أنْ ندرسَها ونحلّلَها كظاهرةٍ اجتماعيَّةٍ. ولكن عندما تكونُ وصالاً تربطُ كيانَ الشاعر بكيانِ القارئ وتكونُ العلاقةُ عندها وجوديّة. يشتركُ كيانان إشتراكاً حميماً. في الإتصالِ تختصرُ كلماتُ القصيدةِ وحروفُها الأفكارَ والأحاسيسَ وتستطيعُ نقلَها إلى الآخر. في القصيدةِ الوصال تفتحُ نافذةً نطلُّ منها على الآخر وعلى الوجودِ. هذه القصيدة نقطة لقاءٍ تحملُ معها الفرحَ للذي يكتبُها وللذي يتمتّعُ بقراءتِها. قصيدةُ الإتصال لا تبدّلُ الآخر. قصيدةُ الوصال تجذرُه في الوجود. أتُرانا نستطيعُ أنْ نكتبَ دائماً قصيدةً تكونُ بمثابةِ هديّةِ فرحٍ نقدّمُها للآخر ونخرجُ معه من سجنِ الذاتِ إلى رحابةِ الوجود؟.

* * *

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

عبد الرحمن مجيد الربيعي

## دقات قلب

### محطات نائية

- 1 -
هذا الحنين المعتوه من أيقظه ؟
أيّ لغم ؟ أيّ بركان ؟ أيّة صواعق ؟
أنا الملموم إليّ
المنطوي عليّ
كيف فتحت نوافذي ؟
كيف لمْ أنتبهْ بأنني أقدّمُ خارطة نهايتي ؟
لمن خاتلوني بتآمر محترفين ؟!

- 2 -
أنتِ المدية
وأنا العنق
أو لنقل: منك المدية
ومني العنق
فإن شئتِ انحريني
هذا عرضٌ فسيح
لم يقدمْه لكِ أحدٌ غيري
وتذكّري أن هناك من يقلب المعادلة
ليطلبَ عنقك بديلاً
رغم كل هذا
ورغم ما مضى والذي سيأتي
أظلّ جسرك إلى الفرح
أيتها الشحيحة
مثل " شايلوك " شكسبير.

- 3 -
في هذا الصباح المنتعش بالضوء والمطر
أحسُّ أنني قادر على صنع معجزة
في زمنٍ كل المعجزات صارت مألوفة فيه
ذات يوم قلت لي:
- ليس بالضرورة أن تهزَّ العالم معجزة ما
يكفي لمن يجعل قلبي يخفق ليكون معجزتي
معجزته.
وأجبتك من بين شفاه يبّسها الشقاء:
- إن كان الامر هكذا
فلنبدأ بصنع معجزتنا المشتركة

وهذا ما كان.
لكن الزمن ردم كل معجزاتنا الصغيرة
فما الجدوى من بهائي الصباحي هذا ؟!
لا وقت لشيء
لا وقت لأيّ فعل
دبيبُنا البارد هذا
تجاوزتْه الجموع
ما الذي تبقى لنا
غير الحنين المعتوه
نلوذ منه إليه
إلى أن ...
( هذه جملة لا أستطيع إتمامها )
فحاولي أنتِ.

- 4 -
لا ستائر تُسْدل
والرياحُ تمرحُ بعنفوانِ صاخب !

- 5 -
لم أعرفْ أنني سأكون هكذا !
هل كان حضورك له فيضُ سحرٍ لا يُجارى ؟
نفاذٌ للضمير لا يُردّ ؟
فمن أوهمني بفك أناملي عن ضفائرك ؟
وأقنعني أن في الجانب الآخر جنّتي ؟
مرامي ؟ و مرافئي ؟
من فعل بي هذا ؟
كيف أذعنت فصرتُ على ما أنا عليه الآن ؟

- 6 -
صريعُ مَنْ أنا ؟
أيّ هوى ؟ أيّ سيف ؟
كيف أتماسك أنا المغدور به،
أنا المثقل بأصفادي وخطاياي ؟

- 7 -
تتنفّسُ الحدائق
وتنهدّ الجدران
وتنبسط المسافات أمام الأقدام
و " بشْر الحافي " متيّم في وجده
هائم في دنيا الله
نسي كل مفردات لغته
ولمْ تبقَ لشفتيه إلا حروف الأناشيد.

- 8 -

ليس لي ما أضيف
غير أن النرجس فَقَدَ عطره، أضاعه
أصبح لا رائحة له
فأعلن شوقه للفراشات
أعيدي له عطره ونحله وفراشاته
دعي العسل يتخضّب برحيقه.

- 9 -
رأيتُ شبحاً
ظننتهُ أنتِ
أسرعتُ فلمْ أجدْ أمامي
إلا معطفك الجلدي
معلقاً في الواجهة
تخيّلتكِ فيه
وابتسمتُ لكِ
تاهت ابتسامتي.

- 10 -
ها أنا غير الذي كنتُ
فأيّ شيء صرتِ ؟
أوقفي ثرثرتي بجواب
أسكتي هذياني الرخو
فربما في اليباب
ما زالَ هناك برعمٌ ينتظر.

- 11 -
حدّثني عما رأيت
فأُخبرك بما أرى
أتخاطرْنا من مسافاتنا ؟
أم أنني ألوك وهماً خائراً عمره الأزل ؟
كيف داريتِ افتتاني ؟
وكيف أجّجتُ شجنك ؟
لكلٍ منا اللحظة ضفتُه
فأيّ جاذب ينتصر
لتعودَ الأغنية إلى وترها ؟

- 12 -
وَيْحِيْ، كيف سرّبْتُ النشيد
إلى هذه الحناجر الخرفة ؟
كيف تحوّلَ الفخر الرصين
إلى خرافات فاضحة !!
موج الضحك فيها يأكل رنين العندليب ؟

أختزنُ ما أختزنه في هذه الذاكرة الحبلى
ومع هذا لم تنجبْ أيّ وعد
خوفي أن لا يأكلها العطب
ويقهرها الشبق الداعر
وهي مشبوبة في ثرى الهزيمة !

- 13 -
كيف نقتسم ثغاء المحنة
وليس هناك حرير يتموّج
بأيّ ربيع ؟
لا أحدٌ يغوي أحداً
والحواس تتشرذم في ردودها
تتردّدُ كأنّها أضاعت ذلك التبجّح !
وجهُ الكبرياءِ المسقط المعزول
لا قدرة في ابتكار غوايةٍ أخرى
هنا أو هناك
أحياناً أظنُّ هذا
لكن نشرة الأنواء قلبت المعادلة
فأين يمكن للرؤوس أن تلوذ ؟

- 14 -
لا تبقيْ على ذلك الغرور الماجن
فالأفاعي يخبّئُها الصقيع
منحتك كل أسئلتي
أدرجتها في اختبار عابث
نسيت فقاعات الصديد
ودوائر الدم والدمع
واصطحبتك إلى مغارةِ الفتنة
علَّ ما لم يكنْ، يتحقّقْ
لم آسفْ !
ارتشفت حزني
وتذكّرت (الحداء الجنوني " أبوذيّتنا " الأبدية
فأطلقتُ صوتي !

- 15 -
لا الليل ليل
ولا النهار نهار
والسماءُ صارت سقفاً واطئاً
قذائف " التوما هوك "
تهبطُ منه على بقايا الأرض
ورفاق المعصية الغامضة
فماذا يفعل هذا الديدبان المقرور
ببندقيّته " البرنو " القادمة من هزائم قرونٍ مضت ؟
حقَّ لنا أن نتوهّم

**لكن الوهمَ متعذر**
**فماذا أفعل بهذا الفيض الحبيس ؟!**
**أأكتبُ سيناريو انتحاري ؟**
**لا حلَّ لي إلا هذا**
**فعليَّ السلام.**

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

يوسف الجباعي

## يا للزمان!

-1-
كيف أرسم الوردة بالنار ؟!
أنىّ لهذا الليل السّديميّ
وهذه الحدائق العالقة بالهواء
أن توقظ نجمة ،
أن تضيء وردة،
وأن تحيي الجذور اليابسات ؟!

-2-
أغمض عينيّ كي أرى
أبسط يديّ كي أهتدى بجدار.
أتابع طريقي تارة بالقلب ،
وطورا لا طريق لي أجوزها ولا قفار.
هل هو عالم الأشباح ما يحيط بي ؟
أم أنني انسج الخيال واقعا؟
أم أنها الدنيا تضيق بها الحياة ؟

-3-
الخيول التي حلمت بها عاديات،
مغيرات تنهب الأرض،
تعود الآن بلا فوارسها .
تتقدم سابحات في فضاء السحاب.
تنحني ولا تثير خلفها الغبار.
أي المعارك خاضت؟
أيّنا باق هنا ؟ وأينا يلوذ بالفرار؟

- 4 -
الخيول العائدات بعُريها .
تعيدني إلى أوراقي القديمة
تدخلني حدائق النسيان ،
لأقطف منها أزهار ولادتي .
كانت الورود تزيّن الحواشي ،
وكانت الأبجدية حروفا أليفة
تهبط كالعصافير من فضائها،
والشرفات راحات مبسوطة لها ،
وجحافل الأسطر هدارة حينا ،
وحينا تنساب هادئة
كإنسياب الظلال في غضون الماء.

-5 -
أهكذا نهرب إلى جنّة الغياب
كلما عادت خيولنا عارية بلا فوارسها ؟
ما بالنا؟
أمامنا تمتد في القرى حرائقٌ،
وتكتسي بالرّدى السهول !
لماذا نرتدُّ إلى ما وراء الوراء ؟!
يا خيبة الفرسان والخيول !

-6 -
أفتح عينيّ ذات فجأة
أرى مشهدا مختلفا ،
كأنما الخيال يخدع ناظريُّ،
ها هي الخيول في صخب ،
والبيارق عاليات الزهو،
والمضمار ماثل
أفقا من تراب له حمرة الدم .
ها هي الفرسان عيونا نافذة ،
وأذرعا من غصون الأرز.
أفتح عينيّ ذات نصرَة
أرى إبتسامة الحياة على الشفاه ،
أسمع أغنيات حبيسة في الصدر .
يا للزمان كيف دار !

-7-
أغمض عينيّ كي لا أرى
يغمرني شعور بالأسى،
وشعور بإنتصار الجروح.
أفتح أذني على سؤال الإنتصار،
على نعيق البوم في خراب الروح.
يا لغرائب الأطوار!
يخرج النّاعي عن طوره
فيخنقه البكاء على الخسائر والدمار !
أفتح عينيّ وأمسح دمعتين :
دمعة الفرح البريء،
ودمعة الحزن على خبث يغلّفه البكاء.

-8-
قالت الوردة : هل رسمتني بالضوء؟
قالت الحدائق : لي أديم الأرض.
هتف الليل السديمي:
أستفاقت نجمة،
وسرى في الجذور النّماء.

رئيس التحرير قيصر عفيف
الحركة الشعرية تأسست ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير محمود شريح

سندس بكار

## "الطوافُ ببيتِ القصيد"

يتكثّف القصيدُ غيمة في جَبيني
تتهاطلُ الأحزانْ
فأهُمُّ بالكلماتْ
لكِنّي أجْهشُ بالدمْع والهمهماتْ
من يقول عنّي الكَلامَ الذي يسْتوطِن ذاتي
المنْغلقة؟
مَنْ يَقْتَلِعُ الهَواجِسَ الشائكَة مِنْ مَجْرى رُوحي
ومِنْ مَسامِ شراييني؟
لا يدٌ تمتدّ إليَّ
لا نجمٌ يطرقُ بابَ وحشتي
لا ريحٌ تقطفني من وجعي، لا أحد
وَحْدي أجدِّف في بياض دفتري،
أكتبُ، أشْطبُ، أكتبُ، أشطبُ
هل انحنيتُ على البياض لأبْذرَ أحلامي
أمْ لأجمعَ الزبدْ؟
*
تَعِبْتُ من مُرَاودةِ المَعاني
تَعِبْتُ من مُطارَدَةِ الحُروفِ المتأخّرةِ عن قطار التاريخْ
هل عَلّقْتُ في السماء فانوسَ اللغةِ
لِيعَتّم كتاباتي؟
ألن يثمر مَخاضِي ظِلاً أستظلّ به؟
ألن يستجيب القصيد لي؟
أم سأبقى هكذا
مثل أمّ بلا ولدْ
وحدي أموء في ضَبابِ البَلَدْ؟
كأن الوهم وجهتي
فلا بابٌ يفتح
لا نافذةٌ تضاء من أجلي
ولا اتّسعتْ لي عتبة الكلامْ
بمن أستظلّ إذن؟
ببياض دفتري/ الكفن
أمْ بقوافل التجّار والعبيد والعَفَنْ؟
يا صمتُ، يا مأْوايَ الضيّق الوثيرْ
أنتَ تعلم أنَّ الحمامةَ تعشقُ التغريدْ
رغمَ يأسها من السّلامْ
ليسَ لي مِن سلاحٍ سِوى القصيدْ
لأصدَّ الريح عن أعشاش بلادي
وأشطرَ تفّاحة الحرامْ:

نصفاً للعشّاق
ونصفاً للطائر الغريبْ
ليسَ لي من دليلٍ سوى القصيدْ
لأنثرَ الحُبَّ والحَبَّ
فوق كلِّ جُذورنا ذاتِ الظَّمَأ المُزْمِنْ
ليس لي من دليلٍ سوى القصيدْ
لأعودَ إلى طفولتي ودهشتي
و أقنعَ موتي بأنَّ العمرَ عيدْ
*
سأقنع موتي بأنَّ العمرَ عيدْ

لقمان محمود

## إنتظارٌ واقف

لا أريدُ أنْ أموتَ الآنْ
فلا تقتربْ أكثر أيّها الموتْ
إني خُلِقتُ لأنتظِر
تحت شجرةٍ عمياء
قمري الساهر في النهار.

أسمعكَ أيها الموتْ
مثل جرحٍ يسمع دمه
[ أرجوكَ
لا

تقتربْ
أكثرْ ]
فالشجرةُ التي أخفتْ صديقين
مارسا ثماراً غير مرئيّة
ذكَّرتْني بتحديقتي الأولى
: إيه من كثرةِ ما حدّقتُ
عَميْتُ التي أمامي
حينها سقطتْ منها ورقة
قالتْ: هذه أنا
جذوري تشتكي
وأغصاني تُشْهَرُ - لكَ – مرح الشجرة
ثم سقط منها ريش
قلتُ: هذا أنا
طيراني الأبديُّ في جسدكْ.
لم يكنْ كل ذلك
سوى حلم عصفور
نهضَ من نومِ الشجرة.
بعدها بسبعةِ محاولات
استطعتُ الصعودَ إلى قمّةِ دمي
ليبصرني جرحها
فتمارضتُ على أنوثة
سرعان ما كشفتْ خديعة الذكر
قالت: لا أعالجُ سوى الموتى
فتماوتُّ- وكأيِّ ميتٍ- جعلتُ نصفي يتوجّع من بكاءِ الأهل، ولا أعرفُ كيف كان نصفيَ الآخر يتوجّع بحرقةٍ من يدين تسحبان من سرَّتي امعائي الدقيقة والغليظة، ولم يثْنَه الأمر بذلك، بل لم يبْقَ في جسدي كله، لا أوردةٌ ولا أعصابٌ ولا حتى شعيرةٌ دموية، وعندما قطعتُ كل أملٍ في خديعتي، إختلط عليَّ الأمر، وظننتُ نفسي ميِّتاً حقيقيّاً، حينها خَرَجَتْ من جميع جسَدي- لا إراديّاً – صرخة، أحْسَسْتُ بعدها بيَدَيْن تزيحان الحاجز بين الموتِ والحياة، ورأيتُ صديقتي تضحكُ بجميع جسدِها، وهي تقولُ لي:
أنا شجرةٌ من نور
أنتَ عصفورٌ مِنَ العَتْمة.
*
سأغمِضُ الحكاية
فأيّاميَ شاختْ
وأنا أجرُّ المجهولَ نحوي بلِحْيَتِهِ البيضاء
يكفي أنني فهْرستُ حياتي
لِيَقرَأني ذاك الحبُّ يوماً
فأنا وحيدٌ كعادتي
ألوكُ عزلتي كميْتٍ
لكنني على يقين
أنَّ صديقتي ستدق عمري ذاتَ عمر
بقلبٍ مالح من التعب
وعندما أقفُ أمامها
لنْ تعرفَ أنها تقفُ أمام السرابْ.

رئيس التحرير
فيصل عفيف
الحركة الشعرية تأسست ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

عماد فؤاد

# تقاعدُ زير نساءٍ عجوز

تردَّدَ
حين قالَ جملتَهُ الأخيرةَ
ندّتْ عن جبينهِ العريض
رعشة مفاجئة
فيما قبضتْ أصابعُه الصّلبة
على حفنةٍ من الهواء
وانسدلتْ أعضاؤه
بين أيديهم.

منذ قليل
كان يسيرُ برأس
تتلفّتُ في كلِّ الاتجاهات
ثم ترتدُّ من جديد
كبندولِ ساعة
كطائرٍ تسقطُه من عَل
رصاصةُ قنّاص
فيما ساقاه تأكلان الطّريق
نحو فضاء
مفرودٍ على الجهات كلها
وعيناه
تناصبان كلَّ جميلةٍ تمرّ
العداء.

العجوزُ الذي شاخ وهرم
العجوز الذي شال في جبينه العلويّ
قائمةً بأسماءٍ وهواتفِ أقربائه
تحسُّباً لموتٍ مفاجىءٍ في الطَّريق
العجوزُ الذي لم ينجحْ في تأسيس عائلةٍ صالحة
طوال أربعينَ سنة
سقطَ مثل مخمور
تشبَّعتْ دماؤه بالكحول
تهاوى طولُه الفارغ على الأرض
في ضجةٍ
رغم نحولِه الشديد
ورغم شفتيه اللتين كانتا
تحاولان الابتسام بجد
حين غابَ تماماً
عن الوعي.

قال مرةً لأصحابه:
لكي تعرفوا اللهَ أكثر
أحبوا النِّساء
كأنّهنَّ أبناؤكم
وقرّبوهنَّ
وكونوا رحماءَ عليهن
فكل امرأةٍ فراشة
ولكل فراشة
نورُها الذي تحترقُ به

المهدي عثمان

## إمرأةُ النمرِ

وردةٌ لا أريجَ لها ... ليستْ خدّك
نورسٌ لا يرْقصُ عالياً ... ليْسَ خصْرُك
قمرٌ لا يحْرسُ عشّاقه ... ليْسَ نهْدُك
أنتِ امرأةٌ توئّث الحانة الفارغة
كذلك دائماً
ينْفضُ النّهْرُ أدْرانه
يظفر ضفّتيه
مسْتعداً ليتّكىءَ على حلمتيك
تأخّري نبْضة قلب

حتّى يشتاقكِ النّهر أكْثر
حتّى يحط نورسٌ على أقرب قارب
حتّى يهدْهد القمرُ عشّاقه ويدثّرهم
تأخّري نبْضة قلب
لا خوْف منّي / لا خوْف منْ حانة
فالنّدامى سكارى
وأنا النّادل والكأس.
لن أراكِ ...
تغْمسين أصابعكِ في اليمِّ عارية
يضاجعك اليمّ
بالماءِ يتناسل ماء
... تنْتشي السمكات والصّدَف.
فكيف أراكِ ...
تُديرينَ في الماء خصْرك ؟!!
يرقصُ الماء.
كيف أراكِ ؟!!
وأنا الحانةُ والبواب

لنْ أراكِ تغْمسين أصابعك
في اليمِّ عارية
فقط ....
أنزعُ جثّتي بيْن كأسين
وأرسل للنّهر روحي
تتنصّتُ عزْف النّهر على الشهوات
وتُخْبرني عنك.
لأموتَ كيفما أموتُ مُحْترقاً

يا روحيَ العطْشى
عُودي لجُثّتي السّكْرى
عودي وردةً أو أريجاً
عودي نوْرساً فرحاً
عودي عاشقاً ... قمراً ... شراعاً
ولا تَتْركي الخمْرَ يزداد منّي
واعجَبي ...
أنا المُلْقى بيْن كأسين
تدوران على النّدامى
وروحي تسْكبُ الماءَ
بيْن الماءِ وسُرّتها
يـــــا لذّتَها ...
بعدَ النّمالةِ والنّصف
خرجتُ للرّوحِ أفتّش عنْها
وجدْتُ الروحَ سكرى
ملابسكِ الخمر
وأنتِ الحانةُ يا امرأةَ النّهر.

شهرزاد نصراوي

## لحظةٌ حاسمة

وقفتْ عقاربُ الساعة
لم يغنِّ البلبلُ
ولمْ يُعْلنْ عن الساعة
زحفَ الماضي على الحاضر
وأضحى الحاضرُ ذكرى
وقفت تتأمّلُ الساعة
ترى في أيِّ زمنٍ منهما
تربَّعتْ على عرشِ الحبّ
أوراقُ الخريفِ لمْ تنبىءْ بشيء
كانتْ تتساقطُ واحدةً واحدة
وعصفورُ الكنارى
يبحثُ عن حَبَّةِ قمْح
في أرضِ بور
عن نصفِهِ الذي تاهَ
في الحواري
وفي مسالكِ المدينةِ القديمة
زحفَ الماضي
وانقرضَ الحاضر
في زمنِ اللامعقول
لمْ يبقَ سوى الغبار
" غباري عليكم جميعاً "
في الماضي والحاضر
يا أمةً رضيت
بأكلِ لحومِ الجِيَف
وأغمضتْ عيونَها عن الجيَف
أطفالُهم سيتراقصونَ
على نَغَماتِ الشيطان
مضى عهدُ البراءةِ وولّى
ولمْ يبْقَ سوى بضعِ فتيان
ينظرون للغبار والدّمار
وهي تنظر في الساعة
ترى ما الموعد الآتي؟
أهوَ الإنبثاق أم الدمار؟
صَوتُهُ سَكَنَ اذنَها
نورٌ خفيٌّ يدْنو منها
كما الحبّ
كما الحياة
كما الله

كما البحار يصارع الأمواج
يريدُ أنْ يموتَ ثائراً
في خِضَمِّ الأمواج
البحرُ يناديها
وعليها أنْ تختار
ولا مَجالَ أن تختارْ
ليس أن تطيرَ
أو أن تغرقَ
أو أن تسبَحَ و تصارعُ التيّارْ.

طارق يازجي

## أرجوحةُ الحبق

هل من مهلةٍ أحلى ترضى بها شفتاك
اللتان تنضح أسرارا – " وانفعالا " شهي المعاني؟؟!
هل من مهلة أخرى.
لا يؤجّلها خمر التألّق وانسجام الثواني؟
لو أنَّ ضحكَ وجهك يعلو فوق هضاب الحزن،
فوق جبال الوقت،
فوق سماءِ الأغاني!
لو أنَّ لونَ الحوار يبقى دافىء الزرقة،
أخضر الهمس،
تنفس المكان،
لو أنَّ مهلةً تغفو على أغصان روحي،
تصير موتاً " جميلاً "،
تضمُّ بعضَ أحزاني،
أحبك،
أحب لهاثَ شفتيك الطليق في براري البوح،
في حَبَق الأماني،
أحب انتظاري لأنك فيه،
لأنك متيم الغياب
في حضور الزمان.

فوزي السعد

## (1) عصيانُ قلم

هو يكتبُ ما كانوا
يملونَ عليه
من الكلمات
كم أبْكى مَنْ كانَ سعيداً،
أفْرَحَ من كانَ حزيناً،
أبْعدَ ... قرَّبَ
هدّمَ ... شيَّدَ
أفنى ... أحيا
ما شاعوا من أفكارٍ أو أحلام !
في إحدى المرّاتِ عصى،
وتمرّدَ ضدَّ
إرادةِ حامله،
بدلاً من أنْ يصدرَ
حكماً ضدّ بريء،
أصدرَ هذا القلمُ
الحكمَ على
حامِلِهِ بالإعدام !!

## (2) ثورةُ الظل

يتنفّسُ لو يتنفّس صاحبه
يمشي لو يمشي
يتوقفُ لو يتوقف
فإلامَ يظلُّ الظل
مرتبطاً بمشيئة صاحبه؟!
قرّرَ أن يكسرَ طوق عبوديّته،
ليهربَ،
يصبحَ حرّاً،
ويكونَ له أيضاً ظل !!

## (3) انتحارُ مشنقة

من خشبٍ
صنعوا مشنقةً،
وبحبلٍ منها
يتدلّى
جعلوها تسحبُ
أرواحَ المشنوقين
بغير حساب !

في فجرِ ما،
وهي تشدُّ الحبلَ
على عنقٍ ظلماً،
إنتفضَ الخشبُ الكامنُ فيها،
قطع الحبلَ
وفرَّ الى
أقربِ محرقة،
يُنهي ما كان
يسيءُ الى
أخلاق الأخشاب !!

## علي جازو

### حب ... شرف ... جوع

( مقاطع من قصيدة طويلة
إلى محمد الماغوط وسنية صالح)

ما من موتٍ أبداً، بل لا حياة قط.
وبفضلِ هذا التأرجح، بفضلِ القسوةِ
نرحلُ مثلما ننام، ولا شيء يبقى سوى البهجة،
سوى التحوّل العميق لأشياءِ الأرض.

أيها الصديق، يا من تلهث وأنت تلهو
أيتها الصديقة، يا جمالَ روحك الخائفة:
لم ينلِ الخوفُ منا بعد، غير أنَّ أحلامَنا
غدتْ طيوراً نافقة، ومن موتِ الحياةِ ذاتِها

**كيف نزهر ما يليق بوداع ملائكةٍ ضالة !**

**لأنه شمس الأنهار الصاخبة، لأنها التفتّح الناعم الأليم**
**آن حفر المقابر في ساحاتِ المدن المطمورةِ بالأعلام**
**آن لنا الصراخ، الصراخ، الصراخ،**
**حتى تصمّ الآذانَ سماع الآلهةِ كلها.**

**ها قد عرفت النهاية أخيراً، ومثلك عرفتها سنية الرقيقة**
**مثلكما تمضي الحملان والإوزات والدول والأمسيات.**
**كذلك هي كلماتك التي اختلطت بقصائدِ يسوع البيضاء،**
**تلتئم قربكم الآن، وكما اعتادت الجماهيرُ الغفورة النابحة،**
**لنْ يقرأها أحدٌ غير الأصدقاء، لنْ يكرهَها أحدٌ غير الأصدقاء.**

**آه، " لأنَّ دهاءَنا الخبيث لا مثيل له "،**
**نحن أبناء التسامح الأسوأ من الكراهية،**
**نعتقدُ أننا الأفضل والأنبل من أولئك**
**الذين مضوا، صاغرين، بلا وصايا**
**فيما ندفع بالسذّج إلى الشهادةِ الشنيعة.**

**بلادك الوثنية ستهدم أصنامها الأبدية الراعفة**
**لتبني أصناماً أكثر بلاهة وسوءاً،**
**أما الأرصفة والعتبات والحانات والقرى**
**التي طالما مدحتها كخلاص أرجواني شفاف،**
**يزاحمها اللصوص وكذبة سوق الإقتصاد الإجتماعي.**

**هاأنذا، في نهرك المدهش الغريب، أرتدي كلماتك**
**الحادة كصخور مسننة**
**عساها تضيف لغة أخرى نقية إلى موتك الهادئ**
**مثل ورقة نبات ذابلة**
**عساها تقنع ملائكة البحار الهائجة إغراق روحك**
**بروح من تحب.**

**هل بوسعك الآن منحنا وجه صوتك الجريء:**
**" لا توجد قوة على الأرض تجبرني على**
**أن أحب ما لا أحب، وأن أكره ما لا أكره**
**طالما هناك تبغ وشوارع ... "**

**لكننا، يا محمد الماغوط، منذ زمنٍ طويلٍ**
**نحب ما لا نحب، ونعلف ما يشمئزّ منهُ العبيد.**
**إنها الأبدية، يا " رفيق "، الأبدية التي**
**بإثمها الذي لن يغفره أحد،**
**أقنعت الأعلام – بلاهة البشر الجوّف – أن**
**القبح والعدالة ملّة واحدة، وأن الثقافة الشعبية**
**كالأمن العام والآداب العامة، يجب أن تسود**

طالما أنها أصيلة، مطيعة، و " قومية " كالقتل.

هل من أحدٍ هناك ليقص عليك شيئاً جديداً
كالحب أو غرابة روح تشبه حديداً صدئاً؟
هل من أنهارٍ وأشجارٍ وسجائر عذراء
وخمرٍ مقدسةٍ تلهبك رغبات براءتها أقسى من حنانها؟
أم ان آلهتك العفنة على أرضك العفنة
هيّأتْ لك – رغم خيانتها – صوراً شبيهة في السماء؟؟

نحن أبناءُ الفسادِ والخوفِ. نحن أغصانُ الصبر العنيف
نحن، إذا ما أفسح الهواء لأحقادنا بالنمو،
لن نتركَ عشبة حيّة على وجهِ الأرض
وبتلهّفنا الأبيض الأزرق كرايةِ الأممِ المتحدة
بعظامنا التي صدّأها الذل، بعيوننا اللئيمة الماكرة
سنعضّ ماء ورائحة العشاق أينما حملتْهم الأمنيات.

لأنَّ ما نطمحُ إليه أكثر رعباً مما نحن فيه،
لأن القسوةَ التي حفرت بأسنانها ونظراتنا عديمة الصفات
لم تمْنحْنا غير بركة الحروب المقدّسة
هللويا .. هللويا. باركينا أيّتها الشياطين المعبودة كالبنوك

فلْيسْقط العالمُ في جحيمِ نفسِهِ الكاذبةِ كالغفران
أما نحنُ الأبرياءُ الفاسدون كأغنياتِ النصر
لنْ نحرّكَ ساكناً إزاء حطامِ العالمِ الجبان،
سوى أن نمدَّ أيادينا سريعاً،
لنشيرَ بأصابعِنا الشبيهة بريحِ نتنة
إلى أقربِ هاوية، أعمق من جحيمِ الفردوس.

طوبى لمنْ خانَ. طوبى لمنْ خان.
والآن، بعد أنْ هدأتِ المخاوفُ والآمالُ الضاجة،
أنظر الآن، أنظر بحواسِكَ الميّتة كلها، أنظرْ مثلما بألم
رأيت بالأمس كيف، في لحمِ عمرك، التمعت قذرة
سلسلة الشهوة!
في زرقةٍ كبنفسجِ عصرٍ إباحيٍّ، على صدر فتاةٍ
حرةٍ كالأشجار

التمع كيانك المحبوسِ كدمعةٍ ساخنةٍ بين جفنيك
المسهدين كأفقٍ أبديٍّ ظليل.

أنظرْ مليّاً. إنه الندم الثمين. إنها المحنة الشاهدة:
بيت عبورك الأخير، غداً محض شجرةٍ عجفاء
رسمتْ للتوِّ جمجمةً سوداءَ يانعةً على فمِ قبرِ غمرتْه
السجائرُ وزهرُ المودعين.

حسين القهواجي

## قصّةُ حبٍّ من عصرٍ أغلبيّ

الأميرُ قال للجاريةِ الحسناء
ألهثْنيَ الأوتارُ
أيّهما، بربِّكِ، أختار؟
صوتَكِ الشّاجي
أمْ درّةً ذاكَ التاج؟
منْ دلَّ عينيكِ على قتلي؟
هيّجت تذكار أحبابي
وباقي العطر بالأثواب

قالت: بألفاظِ الزهر
تتنهّد ثمرات المعاني
ظلُّ الفتى في الغدير مُنبسط
وحظّك الميمون طالع،
أوان صبح دان
- والقلم وما يسطرون –
في العذراءِ سنبلة
كنقاطِ العروس تقوّست
وفي الثور نفس حرون

قلت: يروق مشهد التفّاح
لو أنه سطر في رسالةٍ
أو قلادةٍ لوشاح
في البالِ قدود خَطرت
ودماء عشّاق غرناطة
والقيروان التي هُدرت

الحبُّ، إنْ ضاعَ، أذكى للجُسوم
قبساً من كواكبٍ تهدي
سُبلَ الفلسفه
وربيعاً يُولدُ من ريح الحسوم
ليس هذا بإفكٍ، ليس هذا بسفه
بيتها النائي، ملجأ للخائفِ
وفانوس الطين يخفق
من جناحَي خاطف

للرّوح تشوّق إلى الأقداح
وأصفى سويعاتي المنوّه
أتلفتها في غبار القوم

وفي الجرائدِ المزوّره

قادمٌ، إثرَ ماضٍ –
يامن يَعتني بنوافير الحمامة
والبنات وغزلان الرياض؟

إدريس علوش

## دويُّ العِبارَة ...

رَعْشةُ الفيْض
النّهْرُ نديمي
يا امْرأةً منْ سُهادِ العِشْق
حَلّتْ في راحةِ الكفِّ عاريةً
إلاّ من سيقانٍ في شكْلِ
داليةٍ

وَحَلْمَتَيْن كحبَّتَيْ عِنَبٍ

تُوقِظُ تَنّورَ الفَيْض
متى شاءتْ
وتُعيدُ الرّشْحَ إلى مَرْفَإِ
الغَيْبِ
ساعَةَ
الرَّحيل ..

استراحة البجع
البَجَعُ يَسْتريحُ الآن
من رَكْضِ الماء
وفقّاعاتِ الهَواء
تَسْتقِلُّ شَجَراً يَحْوي ثُعُومة
الصَّباح
ومَشْهَد الحديقةِ الغَرْقى
في تأمُّلاتِ
الصَّمْت ...

بمَشيئَتِهِ إذَنْ ...
بمَشِيئَتِهِ إذنْ ...
يحلُّ الهَواءُ
في غَياهِبِ المَكان
ويُنيرُ عَتْمَةَ الكلماتِ بسُؤال
يُجاوزُ فراغَ القوْل
وحَوافِزَ الوجودْ ...

افْتِرَاضٌ ليْسَ إلاّ
أفْتَرِضُ
قَفْرَ الشّارع صُراخاً
وَأسْتَعيرُ من انْشراح الصّوْت
جَدْوَى الكَلِمات
أفْتَرِضُ
أشياءً بلا معْنَى
وَدَوِيُّ العِبارةِ يَسْبِقُني
إلى مَرْفَأ قصيدَة ...

إذا ما ...
إذا ما امْتَدَّتْ يَدُهُ
إلى اللّؤْلؤَة
فما يتَبَقّى في بَاحَةِ القوْقعَة
عدا فراغٍ آثِمٍ
وتَفاصيلَ أخرى لِلْعُبْن
تَجْهَشُ بالضَّحِكِ إلى حَدِّ
الدَّهْشَةِ فقط ..!

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

# داليةُ الذُّهُولِ

إلى الشاعر كريم حوماري
" الإنسان أعظم من قدره..." عبد اللطيف اللعبي

**(1)**

في الرَّابعِ مِن مارس[١]*
يُسْفِر الغُروبُ عن وَحْي سُدُولِه
ليَحْمِلَ الشَّاعرُ أحرفَ البَهَاءِ
وَيَلْقِي بتَعب العُمْر
إلى هَوْدَجِ البَحْر
موقِنًا أنَّ شَغَبَ القصِيدَة

أبْقى منْ قُفْر الحَيَاة
وأخْلَدَ من تَكهُّناتِ الغَيْب..!

مُنْشَرحًا
في رشح الجَسَد
كنت تهيم في الأمكنة
فراشة تحوم في مدار
الشمس
أو هزيع اللَّيل

ما الفرقُ ؟؟!! –
وبياضُ الفصول
يَشْتَهي فيكَ فَيْئَ ما تبقَّى
من أحْلامِ الرَّماد
ورَعْشَةِ التَّفاصِيل...

*مُنْزَوِيًا*
في المَكَان كَعَنْدَلِيب المَسَاءات
تَشْدُو قصيدةَ الغِيَاب
بمُفْرَدِكَ فاكهةَ الموتْ
على مَرْأى من نَوارس الضِّفاف
وتَضْرِبُ مَوْعدا للرَّحيل المُبكِّر
ا
ل
م
ب
ك
ر...

---

* الثلاثاء ٤ مارس ١٩٩٧ تاريخ انتحار الشاعر.

**(2)**

**"يَحْفر اللَّيل قبْري وينام"[٢]**
**كان البَوْحُ بهو كلمات**
**تسع فوانيسُ الرَّذاذ**
**ودالية الذُّهول**
**ظلّت مُعلّقة في منار المِيناء**
**تُفْصِحُ عن سرّ خَبايا**
**كتاب "السُّقوط"[٣]**

**وبلاغة الصَّمت**
**حطّتْ على الجدار**

**تَسْتَفْسرُ رُوح القُداس**
**عَنْ حتفٍ مُشْتَهى**
**سَاوَرَ الشَّاعِرُ لِلحْظَةٍ**
**لِيَسْتَلْهِمَ مِنْ فَيْضِ الوُجُودِ**
**أَبَجدية النصّ الأخِير**
**ا**
**ل**
**أ**
**خ**
**ي**
**ر**

***  *  ***

---

** قصيدة للشاعر كريم حوماري

*** رواية لألبير كاموكان آخر ما قرأه الشاعر

أحمد حسين أحمد

## "آخر الغيمات"

لمّا حوصرت رئتي بعطر الدار،
شدَّ رحالَه وجدي وبان العظم..
حطَّتْ في هزيم الرعْدِ أفكاري،
تسلَّقَ جرحي العصفور أبعاد المدينة،
وابتنى بدني مكاناً عند بوّاباتها عشْتار
ما بين حقل القمح والأنهار،
علّقَ كبريائي،
واستباحَ الضيمُ نسغي واحتوى الأزهار.
*
تنأى دمائي عن جيوبِ القلب،
قربي جرارُ الماءِ والفمُ يصطلي بالنار،
يا أيها الإعصار،
بيتي آخر الغيمات،
فانصبْ في جروحي شاردات البرق
عندي موعدٌ مع وابل الأمطار.
*
ما أنْ يبتدي أجلي يعود العشقُ
يخطفني مع الظلماء،
ترتجُّ الزوايا في حدودِ النفس،
تصرخُ داخلي الأشعار
هذا مذبح الآهاتِ منصوبٌ،
وحولي حاجزُ الأسوار
أسترخي، فتنشر المنايا،
في دواليبِ الأسى
لم يبقَ غير خرائبي
وقوامها البتّار.
شيءٌ في الحشا يصحو،
كعفريتِ الحكايا يمتطي الأفكار.
سارعَ بالفرار اجتناحنا الطوفان
فالملعونُ أنشَبَ ظفره بعروسةِ الأوطان.

نور الدين محقق

## - سيرةٌ مختلفةٌ لشعراءٍ مختلفين -

أن تغوضَ في بحر الشعر يعني أنْ تعاشرَ ضمنيّاً شعراءَ آخرين غاصوا في لجّةِ هذا البحر ذاته، سواءَ غرقوا فيه أمْ لمْ يغرقوا. وبالرّغم منْ أنَّ لكلِّ واحدٍ منهم طريقته الخاصة في الغوص، وطريقته الخاصة في تشكيل رؤيَتِه، فإنهم مع ذلك يلتقون في عشق الكلمة بالرغم في عملية تشكيلها. من هنا جاءتِ الرغبةُ في الإقتراب من هذه العوالم والرغبةُ في إعادةِ تصويرها، لا كما كانت بالفعل، ولكن كما تراءتْ من بعيد.

*** الفونس دو لامرتين**

في بحيرةِ شعرِهِ
ظلَّ البجعُ حزيناً
وحين هطلَ المطر
نبتتْ شمسٌ خضراء
في مرآه ...
فتجلّى بهيّاً للناظرين
وحين كان يمشي
كانتِ الأشجارُ تغازلُ مشيَتَه
من سحر كلماتِه وتعلنُ قوةَ الحياه !
وحين ماتَ،
مشتِ الطيورُ في جنازته
فاخضرَّ مثواه مثل أيِّ شاعر !

*** الفريد دو موسّي**

لا شيءَ في حياتِه إلاّ الألم الكبير
حين رأى السماء أكثر من زرقاء
كتب شعراً
ومضى تحت المطر
ينثرُ أوراقه في الريح
وحين اشتهرَ بين الناس
أعلنَ أشواقه.
أراد أن يستريحَ
ويموت في هدوء
شاعراً من طرازٍ مختلف !

*** فكتور هوغو**

ألّفَ البؤساءَ كثيراً
لكنه بنى مجدَه الأدبيّ
من تأمّلاتِه عنهم !

ولأنه شاعرٌ حقيقيّ
كان همُّه – وهو يبكي ابنتَه الوحيدة –
منصبّاً على إصلاح أشعارَه

* شارل بودلير

أحبَّ أمَّهُ بجنونٍ
وحين كتب شعراً
لمْ يمدح النساء
إلاّ بما فيهنّ !
لمْ يزْرعْ شرّاً في حديقةٍ،
كانت أشعاره الكبرى وليدةَ الألم !

* بول فرلين

كانت الموسيقى كل همِّهِ الأدبيّ
كان شعرُه الجميلُ رقصةً فاتنةً
في حضرتِها
ليس إلاّ
كان يغني للمطر
لكن الصيفَ كان مبتغاهُ الأول !

* ارتور رامبو

لمْ يكنْ شاعراً فحسب كما يعتقدون
كان ساحراً أيضاً ...
لهذا حين ماتَ
زغردَ الشعرُ في جنازتِه
لمْ يعرفْ أيّ رفيقٍ في حياته
رفاقه كانوا تجار رقيق فقط !

* ستيفان ملارمي

انْحَنَتْ كل الكلمات في حضرةِ شعره
لمْ يكنْ يريدُ ذلك
همّه كان في المعنى
لهذا وهَبتْهُ القصيدة هباتَها السحريّة
ثمّ ماتَتْ بعدَهُ منتحرةً بعشقِها !

* لوي أراغون

لمْ يكنْ شاعراً بتاتاً
كان عاشقاً ليس إلاّ
حين نظرَ بعيداً الى عيني حبيبتِه

تدفّقَ شعراً
ثمّ ماتَ بعدها سعيداً
مثل أيّ شاعر !

* غيّوم أبولينير

كان شاعراً في رسمِهِ
ورسّاماً في كلّ أشعاره
لمْ تفرّ منه طيورُه
حوّلها إلى كلمات !
ثمّ شربَ كحولاً
ودخّن سجائرَ
وكتبَ شعراً
وماتَ مثل سائر الناس !

* جاك بريل

كان شاعراً ثملاً في أغنياتِه
تركتْه الحبيبة
فبكى كثيراً
فتجلّتْ بهيّة
مثل وردةٍ حمراء
في كلّ كتاباته !
كان كبيراً في أحلامِه
وحين ماتَ
صارَ عبيراً
في كلّ أرجاءِ الكون !

* سان جون بيرس

مدحَ الملكات كثيراً
وحين غفتْ عيناه
مدحَ الطفولة
كانتِ البطولة عنده
كتابة الحرّية
على بابِ غرفتِه
مثل نيتشه تماماً
ثمّ النوم باكِراً
مع الطيور
منتظراً صياح الديك
في الغد !

* اندري بروتون

طفلٌ برأسٍ عنيدٍ
كتبَ شعراً
في الحائط
ومضى نائماً
يحلمُ بأكثر من جنّيّة !
لكنَّ الآخرينَ
ظلّوا مستيقظين
يتابعونَ بلهفةٍ كلّ أحلامِه !
وحين استيقظ
كانوا كلّهم قد ناموا من كثرةِ التعب !
أمّا هو فذهبَ سعيداً
يبحثُ عن ناديةٍ كيْ يبثَّها وحدها
خبايا أيامِه !

* بول ايلوار

كتبَ وهو طفل
كلمةً صغيرةً في كلِّ الأشجار
إسمها الحرية
ولمْ يكتبْ غيرَها طول حياتِه
كان يمشي مفتخراً
بها على كلِّ أصدقائه
فقد كان يشعرُ بحبِّهم
لها كثيراً ..
وحينَ كبرَ، عانقَ الحبّ
في أوجِ عنفوانِه
كأيِّ مجنونٍ عاقل ...
وعاشَ سعيداً به !

* نور الدين محقق

قرأ لجميع الشعراء
وحين أرادَ كتابَةَ شعره
امتنعتِ الصحفُ عن نشْرِهِ
حتى قبلَ أنْ يخطَّ حرفاً واحداً منه ...
ربّما اعتبرتْه شاعراً كبيراً
لكنْ قبلَ الأوان ...

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

فتحيّة الخير حمدو

## وللفرات صرخة

من وحي قصيدة ( المطر ) للشاعر بدر شاكر السيّاب
إلى أهل العراق في محنتهم اليوم والتي بلا شك سيتجاوزونها ببطولة.

وفي العراق جوعٌ ! ... أجل
إنّما لفسحةِ الأمل
وفي العراق مطر !
لكثر ما استنزفتِ المقل
وفي العراق تُستظهرُ الفِتن
ويفتقدُ الصغيرُ راحةَ البدَن
وتُغمس المشاعلُ بدم الأبرياء
دونما وجل
وتذوبُ كلّ شمعةٍ بنار المحتمل

وفي العراق جوعٌ ! ... أجل
إنّما لفسحةِ الأمل
تنتظرُ صوامع المدن
تكبيرة تزلزلُ معاقلَ الخطر
فمتى يا فرات
تستنطق الدروب الرمال
والحجر؟
ومتى يا فرات
تفور في أعماقِكَ ثارات
من تشقّقتْ جراحهم
وأهدرتْ حياتهم
سياسة التطاول القذر
أفي العراق جوعٌ !
وأيّ جوع أوحشُ
من وأدةِ الأمن
وأيّ سرّ أجهرُ من نظرةِ
اليتيمِ في وجهِ من قتل
يا بدر هلْ تسمع العراق
وقد أطلقَ البروقَ في السهول
والجبال
وأرعبت رعوده ثمود
ودارت الرياحُ في جنباتِه
تحملُ النذُر ؟
وهل ترى كلَّ يدٍ أتعبَها
المحراثُ والسهاد
وكلَّ فمٍ إدّ أدركتْهُ
صرخةُ الميلاد

يقولُ إذ تورقُ الكروم
لا بدَّ أنْ أجني الثمر.

خالد خشان

## تجليات صوفية

-1-
يدخلُ مهْموماً في قلبي
يطفأ سراجَه وينام
يتركني وحيداً في الظلمة
أناديهِ بكلِّ الكلماتِ الخضراء
أن يستيقظ حتى نسكر

-2-
مقيماً في عشقِك
سأمضي حراً
طيراً شاهقاً بالوجدِ
نحوَ قلبك المعبد

-3-
ثمل أهبطُ إليك
بوجهي المهدوم بالغربة
يا قلب
كنتَ كريماً
فمنْ أدخلكَ صفائح البخل
وأوقف النزف ؟

إشارة ــــــــــــــــــــــــ
ذاب وجهك خلسة
بين عيونِهم
منْ يسقي أصابعي
بعدَ دفنك
ويطردُ العتمة ؟

هدى الدغفق

## البذر

أكتبْ قصيدتَك الأخيرة
وانتعلْ تراجعك
إعلن خسارتَك الجديدة
فالبدايةُ عادتُك.
سجِّلْ قصيدتَك المنيّة
لا تخفْ
بالجافِ
أوْ قلم الرصاص
أقمْ بها.
لنْ تستحيلَ للوحةٍ
ستؤوّل
الألوانُ فطرتها
فانثُرْ دموعَكَ كلَّها ...
لا حبر يبكيها معك.
باغِتْ تماسكَكَ الشهيدَ
واختصرْ تفاؤلك.
لا تبحثِ الأسبابَ
إنكَ أنتَ معظمُها
وأصعبُها
وجعُ التمرّدِ فيكَ لنْ يعتادَهُم
وجعُ التمرّدِ لنْ يملَّ عراكهَم
لا تعتَزلْ.
أعمارُك الأخرى
ستمنحهُم
جدائلَ يصعدون بها إليك
يجاوزونك
هيْتَ لك.
لا ترتكبْ فرح البداية
قاوِمِ الأطفالَ فيك
خُذْ بهم
من غير سِلْم.
ستهمّ ؟
أعرف لن تهمّ !
أنثرْ سوادَ تساقطك
من غير أمنيةٍ تَليه
لنْ يزولَ تراجُعك
إختَرْ نهايَتَك الوسيطة

واعتدلْ
كيْ لا حدودَ تُقمْ عليك
أو فانغرسْ
كيْ لا تصيرَ إلى سواك.
لنْ يزولَ تراجُعك.
إخترْ نهايَتَك الحكيمة
وانقعِرْ
ثمَّ انتشِرْ
في عرضِ دائرةٍ ستُغلِق صدرَها
أسفاً عليك.
ستظلُّ منقعِراً
تَطاوَلْ
لنْ تطول.
مَزِّق قصيدتَك الأخيرةَ
و.. ا.. ت.. م.. ر...

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير محمود شريح



## الضرير

قولٌ بلا اعتلال
حدّث اللسانُ قال:
هَجَعَ الألى بقلائدي وناموا، وسَرَتْ بلحمي رعشةٌ
وَدَنا بياضُ العين من سوادي
فدَخَلتُ آجام اللئام شريكاً، وشربتُ نبعاً من حديثِ صمتي
برح النّدى فصرتُ
أيكاً بلا ماء ولا طير ولا حتى احتدام.
ما كنتُ غير مسافرٍ يذوي كقطر المرارةِ بسنا المرايا،
زادُه نفسٌ يفلت من عربات اللهاث، أيّ شعر للمطارد
لا يلوي على غير التقيّة كي يبوح .؟. أفلَ النجم
وزاغ عنك نظر الرفيق فكأنَّ الدهر وقت بلا رقصات،
يفلت مني الوطن الى ردهات الغيب فأحفل بالسكر
من عينين يطلان بشرفات من سبات، أخلد للطفولة
فتظفر اليد بالهرج وتلقى
لدى الدّوران التمتمات.
ومطارداً بسنابك العقوق
ردّوا رقادي واصطباح مدائني بدورا
قد طال حبسي أيّها الفم فارتحل بعيدا
جرّب نداء مغامرٍ عنيد يسكن الجرح صديدا
وسكاكين افتراق
ينطوي زمن الحجارة ورقاً يهوى الإنحدار.

ويماهي لوعة البراق
لسماءٍ غيومها أبيضت واستكانت للصحراء،
أيّها الماردُ رُدّ لي بعض غزواتي حين شجت
كالغيب شجراً من رفات ....
حين التقت بها نفس العيون
كنت اللسان الشاهد يسكن شهدا لمذاقْ
لن تبيتَ اليد بغير ضمّ جناحها
فلقد يتّمنا الفراق
أيّهذا الرّيح طلّق سحابة حزننا
فالمزن في عين الهضيم خلق حلمة رق
يقظة وبيان صدق على اللوح
أطرق، هيا اطرق بابي وطر طربا، طربا.."
سكن اللسان يوما بمرافىء
إذ ظنّه القلب الدّفين سكونا.....

صلاح الدين الغزال

## احْتِداءُ الجَذْوَتَيْن

وَتَحَسَّسَتْ كَفّي الجراحْ
يا لَلْغيُورْ !!
أكلُّ هذا فِيّ
وما زِلْتُ ..
كما قَدْ كانَ
يَعْهَدُني الجميعْ
الصَّبْرُ أفْيُوني
كأنّي لِلْجزيرَةِ
خِدْنُ مَرْوانِ
وهذا الحُزْنُ جَيْشُ
الهاشِميّينَ البَواسِلْ
وهُناكَ زابٌ
غيْرُ هاتيْكَ
التي كانتْ
ولكنْ لا تزالْ
معاركي تحْتاجُني
وأنا السَّبيلُ ..
لِمِلْءِ هذا السّأمِ
بالوَقتِ المُطارَدْ
فأتيهُ في جُرحي
وأستَلْقي على تَرَحي
مع السَّكَراتِ
مُرْتَشِفاً ..
جَوى الأشجانْ
.. وفوْقَ ذُراهُ أبْني
خَيْمَةَ الأحزانْ
مأسوفاً عَلَيَّ
وَجِدَّ آسٍ
ثُمَّ أرْهَنُ ..
عندَ ضيق الوقتِ
قبْلَ مُرورِهِ
سَرْجي ومِحْبَرتي
وحَقْلَ الأمنياتْ
فَهَلْ سَيَغضُّ
عنّي الطَّرْفَ ثانيةً
بُعَيْدَ السَّبْرِ للأغْوارْ
.. أخشى على أهلي
ونَبْشَ قُبورِهِم بَعْدَ الهَزيمَهْ

أخشى على الأحياءِ مِنهُمْ
حَمْلَهُمْ ما لا يُطاقْ
أخشى على نَخْلِ العِراقْ
أخْشى على حُلُمي ..
بلَمِّ الشَّمْلِ
إنْ مَرَّتْ لِوَأدِ النَّومِ
عِندَ تَسَدُّلِ الأجْفانِ
عنْ عَينَيْهِ ..
مُقْزِعَةً لِغَفْوَتِهِ
بكابوس الشَّقاقْ
أخْشى على بَلَلِ الجِدارْ
أخْشى على مَخْدَعِنا العَرَبيِّ
منْ زَحْفِ التَّتارْ
إذْ لَمْ يَعُدْ قَطْزٌ هُنالِكَ
يَشْرَئِبُّ إلى الشِّجارْ
ولَمِ التَّزَحْلُقُ
حيْثُ لا ثَلْجَ سَيَصْمُدُ
رَغْمَ قُرْبِ الخافِقَيْنْ
شِتاؤنا الصَّيْفيُّ
أرْهَقَهُ الخَريفْ
ولا ربيعَ في الجِوارْ
الزَّهْرُ لَمْ نَشْتَمَّهُ
إلاّ لدى الشُّعراءِ
في نَزْفِ القصائدْ
حيْثُ لا الآسُ ..
وَلا النَّيْلوفرُ الوَسْنانْ
قد عَبِقا ..
ببُستانِ ابْنِ زَيْدونِ
ولا وَلاّدَةَ اليَومَ
بأندَلُسِ الطَّوائفْ
سوْفَ تُذْكي بالتَّباريح
سِراجَ الشِّعْرْ
إذْ قدْ صُودِرَتْ ..
عِنْدَ احْتدامِ الجَدْوَتَيْنْ
كُلُّ القوافي
وتَناثَرَتْ فَوْقَ البُحور
بحُجَّةِ الإقْواءْ
شُطْآنُ تَفْعيلاتِها
الغُرُّ القرائِدْ
قبْلَ انْبلاجِ ..
الشَّمْسِ بالأوْزانْ
فانتحَرَتْ على الأسْتارِ
عِنْدَ الكَعْبَةِ
مِمّا رَأتْهُ

مُلْصَقاتُ العَرَبِ السَّبْعُ
كما اقْتُرِشَتْ ..
لِكَيْ يَعْبُرَ هُولاكُو
ضِفافَ النَّهْرِ صاغِرَةً
وَتُكَّسَتِ المَحابرُ
مِثْلَما الرّاياتِ ثانيَةً
وَدُنِّسَتِ المَناديلُ
التي تَحْوي
على جَنَباتِها الغَرّاءْ
.. دِماءُ بَكارَةِ النَّخَواتْ
عِنْدَ سُجوفِ سُوقِ عُكاظْ
وفَوْقَ خَزارَ هائمَةً
إلى المَشْجى بلا قائدْ
مِنَ الحَنَق
على أعْقابِها دُلاً
وَحُوِّرَتِ الرُّؤى عَبْثاً
وَلَمْ تَألُ ..
وَمُزِّقتِ القَصائِدْ

إيمان الإبراهيم

## النفق

أيّها الخلدُ
أنتظرُ النفقَ الذي سيحمِلُنا معاً
بعده
ستجبنا أرض غير ساخطة
نقرضُ أحزانَنا
ونحلمُ بعيونٍ مفتوحة
كعيون الأسماك.

## فلسفة

أحملُ قنديلي
لأضيءَ كلَّ ما أمامي
ألتفتُ إلى الخلفِ
لأضيءَ كلَّ ما لمْ يصِلْهُ الضوء..
فيُظلِمُ ما كان أمامي
لأنهُ الآنَ .. خلفي.

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير محمود شريح

صلاح عجينة

# المكان الخَطأ

(أبحثُ عن موتٍ يستهْلِكُني فيهِ النورُ)

الفاسي ابن أحمد
تاركاً أشبيلية وراءه
تحتربُ مكة في حلمه ..
راءٍ
تلمعُ في عينيهِ بشارات البئر.
عند منتصفِ الحلم وقفَ يتفكّر أشبيلية..
تأخُذُهُ مكة في حلمِها
تلمعُ في قلبهِ لوازمُ الله.
يخونُ الفاسي ابن أحمد الدربَ
لا أشبيلية ولا مكة
تلمعُ في حياتهِ أنياب ثيران
ثيرانٌ هائجة
وفساتين حمراء تتوسل شرار الدم.

من ذواكرِ ليست له صنع مراحيضا
يتبوَّلُ فيها بالشِّعر معنىً ليس له.
يا أيَّتها المثانة،
هذا كذبٌ جديدٌ
إجعليهِ بولاً أو عصارة
صرخَ الفاسي وأضاف:
ماتَ الماءُ، وأنا شاهدٌ أفول وخاتمُ شعر.
يا أيُّها الكلام سقط الليلُ على النهار
وانساحتِ الرؤى على سفوح الورق
أنشدَ شاعرٌ ما.

في قريتهِ التي كغيرها منَ القرى
قريةٌ عيناها خضروان
يلبسها السعف
صغيرة، قديمة
ميثاقُها سيقان سكرى
تمضغها الأحلامُ والطين.
في قريتِهِ المُحْدَوْدَبة
يذهبُ الجميعُ إلى ريِّ أشعارهم اليوميّةِ بالصور
ويذهبُ الأحمدُ الوحيدُ لإعرابالخيال بقواعد من خيال.
ويمرُّ ركبُ الحجيج، وتمتلىءُ الأشعارُ بالصور
والشاعر ببشارتِهِ الصباحية
ويهتزُّ السعف.

يتعانقُ العاشقان
عند القاسيون وفي ثغورِ الأطلس وضفافِ النيل
وعلى المتوسط ينشدان
بشارةً مندوحة من وحدةٍ هزيع مزهر
في جرح جبلٍ أو نهر.
يا لها من كلمةٍ تقفُ جبهة
تحرقُ من القشّ هويّة
ومن الإلتقاءِ حباً.
عروسٌ من الكلمات
كان جبلٌ يشتعل حتى الفجر والندى المقاتل
ينزلقُ على الشفتين
شارة للهدوءِ الذكيِّ من أعماق جبل.
أثمة ماءٌ يتحرّرُ من أرضِهِ
ما دامَ الشّعرُ العاري
يتأسّسُ في غابةِ اليد.؟
أكان للبردِ طُهراً ؟
أكان كلُّ شيءٍ أسداً في عرينِه. ؟

الفاسي ابن أحمد
يقفُ مثل أبَدٍ مرهق
يتلو لسمائها إنجيلَ دمِه
يقفُ عندَ بؤْبؤ عينيها
ويملأ حلمَهُ من أعجوبتِها..
يرمِّمُ ريشَتَهُ من بهائها..
يتهيَّأ له البحر في صورةِ أمل
والبخور في صورةِ فنٍّ
يتّكئُ ممارساً الترف
يقرأ الفاتحة على يومٍ مضى
ويتوضّأ ليومٍ جديد.
الفاسي ابن أحمد
قلبٌ ينبضُ للأشياءِ
من كلِّ مكانٍ ولا مكان
قلبُهُ حقيبة تتساقطُ منها الأسطرُ
ماذا لوْ أنَّ الأسطرَ لا تسقطُ كالرطب! ؟
عسلٌ يتشحَّمُ ويقتلُ مثلاً:
كلَّ شيءٍ ممكنٍ مثلاً
كلمة ملكة ترفضُ السقوط
كلمة مؤمنة توْثِرُ الشهادة
كلمة هكذا يأتيها النصيبُ
سطرٌ يسقطُ
سطرٌ يسجنُهُ ديوانٌ
سطرٌ تبلعُهُ الشّفاهُ
سطرٌ يذوبُ في القهوةِ
سطرٌ يضيعُ في الماءِ

سطرٌ يأكُلُهُ الحَرُّ.
الفاسي ابن أحمد
دولة من حقائبٍ وأسطُر
دولة لا تعترفُ بسجن الأسطر.
أينما أزهرَ العشبُ كانت حدودُها.
الفاسي ابن أحمد
حيوان اعتادَ العشب
يستنشقُهُ أوَّلاً، ثمَّ ينبلجُ قلبُهُ
الصحراءُ ليست من شيَمِه..
في أشبيلية وأزمير
كان فصلٌ يبثُّ نشيدَهُ اليوميّ.
يحبُّ الفاسي ابن أحمد
القماشَ الذي يُفصِّلُهُ الجسدُ
وتنسابُ عليهِ الأسطرُ السوداءُ
أسطرٌ متوازيةٌ وكثيفةٌ وحنونة
وحبلى بألفِ مدينة..
هنا يرتجفُ ويُوْلَدُ من جديدٍ
مع كلِّ سطرٍ عظيمٍ ينسرحُ على جسدِهِ الممشوق
روايةٌ تمضغُه
يا ألله
لحريةِ الأسطر المنسابةِ
يا ألله
لجسدٍ يحرِّرُ أسطرَه
أشارَ الفاسي ثمَّ أردَفَ:
يا جسداً أميريّاً يأخذُني إليه
أنا مُشتاقٌ قديمٌ يُوْلَدُ ألفَ مرَّةٍ كل يوم
تستدعيهِ الأسطرُ وترمي به في عرض الكراريس
الفاسي ابن أحمد !
هكذا هو الفاسي ابن أحمد !
قد يكون سطراً فقدَ الطرقَ جميعاً.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

منال الشيخ

## عارياً إلا من موتِه

مهْلاً أيَّتها الخناجرُ
لقِّمي لساني أسماءَ طعناتِك
وعلِّمي كلَّ جرحٍ
طرقاً أخرى للتناسل
غربة تنتصبُ في قلبِ لساني
وتدغدِغُ غشاءَ اعتراف
تحملُ الماسَ والقيحَ معاً
كفٌّ وعينٌ ثالثة
ترصدانِ مَشهد غروبٍ رصين
وخطوطُ حناء في أخيلةِ عناق
من الذي قلبَ الطاولة
وكشفَ عرْيَ الموت. ؟؟
كأسٌ ورشفةُ بركان
أنت أمامي
بشعلةِ رثاءٍ على مسافةٍ لا تبدأ
ونظرةُ غيمة قريرة
تنامُ على عطش عيون
سئمت تراسل المسكِ في اللمس
شمسُك لا تُشعلُ سيكارةَ غيبي
ولا يُنهي صوتُك قرارَ حلمي
لنمْتثلْ لأكذوبةِ المكعبات
وكلماتِ أغنيةٍ موسوسةٍ لإعتلاءِ بحر
هذا النوبي الجليلُ
عرفَ كيف يغرفُ قهرَ الهجع
وهناك رسائلٌ تمطرُ أعمدة وصلبان
ورؤوسٌ تحترفُ صلعَ السيول
ربـــــــــي..
لا هدي لي إلا عينيكَ
أما هانَ على الملائكةِ همس كرمةٍ
معلقةٍ بين وصفٍ وتعتيق
ربـــــــــي..
لا عينٌ لي إلا يمينك
أما حان الأوان
حيرة بحرٍ يطلقُهُ قمعُ عنادي
نحو فضاء بلوغ
بين عيني وردةٌ تهادنُ
شاشة تحترقُ لرياضةِ الروح
لنْ ينفعَ اعتناق إصبعٍ ما
إنها وظيفةُ رئيس الخدم
تتهالكُ الأسئلةُ نحو بوّابةِ غثيان

وتدوسُ حراباً ملتهبة
مروراً بأجوبةٍ إباحيَّة
أجوبة ..
تحقنُ صوتَ القربةِ برمادِ أخيلة
وأنت ..
امتهنِ الآنَ دورَ حزيران
ونضّد الأصفارَ والرغبات
في جيبِ مسافةٍ محتضرةٍ .. سوفَ .. تبرأ !!!

* كريم إينا

## نفحةُ الكارينا

من صَمْتٍ أزرعُ حقلي
فينيرُ الليل لي،
من خدودِ الياسمين
أنعسُ
وتفيضُ شفتايَ بالتقبيل
عَبَرْتُ الحقولَ
لأملأ جعبتي
من ثمار الحياة.
*
أطلُّ بجناحٍ مكسورٍ
على مدينتي
وأرممُ في الصباح شفتي
تظللني مطالعُ الصبح
كظلٍّ مائلٍ يمضي
لمْ أكنْ صائراً إلى الخرابِ
ما زالَ الحضيضُ عطري
يُلَمْلِمُ العطرَ من قلبي
ويعطيهِ للبائسين.
*

أيها البحرُ
أشتاقُ إلى أمواجِكَ،
أشتاقُ إليها
عندما تكتسي المروجُ
كزيتونةٍ خضراء
تنهضُ أمام الشمس
وشفتاها تنطقُ بالحياة
عطشى تستجيبُ للقدر.
*
تنفتحُ الأرضُ في عزِّ الظهيرة
تلتمسُ نوراً في زمن السوء
تحملُ البشرى الآتية من أحشاءِ السماء
فتسيلُ المياهُ وينبتُ العشبُ في الجبال.
*
تجرفني هنيهةُ الليل
فأغفو كعشبٍ عند المساء
وأزهو في الصباح
تمرُّ سنوّاتنا كالسراب
يحملُها التعبُ والعناء.
*
في كنفِ الليل أحتمي من ظلِّ الأشرار
ولما تسودُ الظهيرةُ
أطأ الصلّ فيتبدّدُ
الزيتُ الطريّ.
*
ألأنهارُ رفعتْ عجيجَها في أرضٍ تلتهب
لأن الموتَ حلَّ عليها
سارتِ المياهُ في القفر
فغسلتِ الأرضَ من الدماء.
*
أنصتُ إلى صيحتي
أسكنُ إلى جوارها
فأحتمي بستر جناحيْها
ترتاحُ نفسي
حينها
أذهبُ بنفحةِ ريح كالذبابِ
في الهواء
أتشبَّثُ بالسماء
فتنزلُ أمطارُها
على التلال والأودية.

عيناي تراقبان النيرانَ والمياهْ
تراقبان قلماً وورقة
فالنيرانُ تبدّدُ الدخانْ

والمياهُ تطفىءُ النارْ
والقلمُ سلاحُ الأبطالْ
والورقةُ سجلُّ تاريخ الأبطالْ
تراءتْ مواكبي من بين الغيومْ
والسيلُ يغمرُني
فأرى أزهارَ العشبِ في الأرض.
*
ما زالتِ الشمسُ
تذيبُ الثلجَ على الأعشابْ
فيحيا الزهرُ
ليعطيَ من عبيرهِ ذهباً
فنركضُ وراءَهُ كلّ حين
رغمَ زيغِ خطواتنا في الطين
نرتدي ثيابَ العنف
حتى يتمرمرَ قلبُنا
فنعودُ كلّ صباح
إلى ثيابِ الطهر
فتنغسلُ الغشاوةُ بالنقاوة.
*
منْ لي في الحياةِ سواك
لا أريدُ غيرَك لأنك رسمت صورتي
وأبدعْتَ الإلهَ الصانعَ للعجائب
أرى آثارَ أقدامِك
تخبرُ الجيلَ الآتي عن مسكني ومسكنِك
وطيورُ الحبِّ مجنّحةً على رملِ البحار
تركضُ أفواهُها وراءَ الطعامْ
الذي يسقطُ من فمي وفمِك
كأنهم ريحٌ عابرةٌ لا تعود.
*
أنا نفحةُ الكارينا
هداني اللهُ ميراثاً
أشاركُ فيه حبيبتي
لتفرحَ كباقي الفتيات
أسقيها ماءَ العيون
لتطربَني مثل كنارةٍ مطربة
أو موسيقى " بيتهوفن "
أتفقَّدُ هذه الزهرة الطيّبة
فتراني من جمالِها أنفخُ بالبوق
أسمعُ صوتَها وتسمعُ صوتي
وكلانا نفحة
نزلتْ من رحمِ السماء.
*
ماءُ العيون
ينيرُ بوجهك

يفيضُ فيخطفُ كلَّ عابر سبيل
يمهِّدُ سبيلاً لخطواتي
يشدو قلبي في الظلماتِ والظلال
فترقصُ الأشباحُ والجنِّيّات
باسمك يصنعونَ الهتافَ لك
لا أخلُّ بعهدي
مثل القمر أثبتُ على الدوامْ
أتَّقِدُ كالنار لشدّةِ جمالِكِ
المساءُ يذبلُ والصباحُ يزهِرْ
عندما تمرّينَ سريعاً كمرور الطير
أنا نفحة تطيرُ في النهار
ليتكِ تنظرينَ إليَّ لأعرفَ اسمكِ
لأنَّ القداسة تليقُ به
ولأجلِ اسمِكِ أكسرُ مغاليقَ الحديدْ
لأحرِّرَ البائسينْ
هنيئاً لاسمِكِ أيَّتها الحبيبة
بهِ تفيقُ نفسي
فيبادلُني الحبُّ كندى الغاباتْ
الذي يحيطُ بهِ النّحلْ
في الليلِ أذكرُ اسمَكِ
فأناجيكِ لتُحَدِّقَ عيناي في جمالِك.
كما يُحبُّ الطفلُ الطيور
على الصفصافِ علّقْنا محبَّتَنا
وتعلّقتْ أفكارنا من بعيدٍ
أتتْ بأجنحةِ السحر
تحسبُ خطواتي نحو خطواتِكِ
حينها يفرشُ الثلجْ
على رمادِ النار.
*
ألهجُ نهاراً وليلاً
لأصونَ طريقَ حبيبتي من الماكرين
أتأهّبُ وأنتظرُ المغنّينَ على القيثارةْ
فأغمرُ بها أنفاسي
وأرتِّلُ كمزمور " داود ".
*
الألسنةُ البيضاءُ التي ترفعُ نشيدي
تتوارى إلى عالمِ الغيبوبةِ
وبها أعاينُ
الغيومَ الممطرةَ
التي ستطفىءُ نارَ حبّي الأبديّ.

* الكارينا: إسمٌ مستعارٌ للشاعر كريم إينا

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

عبد الوهاب عزّاوي

# الدرب طويل

## " نص للأوكرديون "

الدَّربُ طويل
يبدو أنّي متأخِّرٌ
لكنّي سأسيرُ هذا الدرب
كحمامةٍ على السُّور تسير
هذا الدّربُ طويل
كالقلبِ حين يفيق
وأنا أسير
لا شيءَ أفعلهُ غيرَ الغناء
في هذا الدربِ الطويل
الريحُ كَوْرَسي الخافتُ والمجلجل
وحجارةُ الدربِ تشبهني
في الأفُق
تلتقي الأرضُ بالسماء
" بؤبؤٌ متوحّشٌ
شبقٌ كنخلة "
وأنا أسيرُ كحصانٍ عاشق
ساقايَ امرأتان راقصتان
وظهري شراع
يدايَ رفيقتايَ
اليمنى أجملُ وأطول
واليسرى أكثرُ دفئاً
وظلّي عُشّي حين أسهو
في هذا الدربِ الطويل
صدري شرفة
فيها سنونواتٍ وريحان
وغيومٍ خافتةِ الأجراس
وذكرياتٍ تتلاعبُ كالقطط
وعيونٌ تتقابلُ وتتباعد
تضحكُ وتنعس

لا أحدٌ سوايَ في الدرب
وأنا ألعقُ الشمسَ كبعير
وأسيرُ
في هذا الدربِ الطويلْ.

حسين الهاشمي

## 1 - ما يشبه الأمل

منذ القدوم
إلى صدمةِ الشمس..
صارَ اللجوء إلى الحبال
عزفاً
على الأقدام
ومشهدُ المغيب
أثراً
لما يشبهُ الأمل

## 2 - جسور

أخيراً..
أدركوا لغّة المياه
فالأرضُ سلبتْ أقدامَهم
ومهب الحروب
لا يفقهُ شيئاً
عن الضفة الثانية

## 3 – تأهّب

كلهم عبروا..
الذاكرة متحفٌ خافر
وحدي هناك
أقف بلا منازع
أنظّمُ سيرَ الموتى
وإصبعي
على زنادِ العكّاز

4

( )

كم
تعلّمتُ من الفراغ..؟
الفراغُ الذي يرتمي في بئرك
ولا يعود
إلاّ بقبضةِ سرّ

محمد خضر

# البِنْتُ الحِلوة

البِنْتُ الحِلوة ..
تَحْمِلُ حَقِيبَةَ اليدِ الرَّمَادِيَّة
الحَقِيبَةُ نفْسَهَا الَّتِي تَحمِلُها
مُنْذُ أعْوام ..
تَمْشِي بهُدوء
بجَانِبِ السَّياراتِ المَرْكُونَة
عِنْدَ مَتْجَرِ الأحْذِيَة
أراقِبُهَا أحْيَاناً ..
حِينَ يَكونُ الفَراغ
كِتاباً مَفْتوحاً فِي وَجْهِي
البِنْتُ الحِلوَة
تَمْشِي لِوحْدِهَا . ...
بلاَ صَدِيقات
وَلاَ هَواء
تَمْشِي لِوحْدِهَا حِينَ يَكونُ الجَوُّ نَعْسَانا
.....

البِنْتُ الحِلوة
أصْبَحَتْ الآن
تَصْطَحِبُ رَجُلاً بَدِيناً بشَارِبَ مُحَايد
وَكَوْمَةِ صِغَار
خَلْفَهَا
يَصْرُخُون
مَامَا
مَامَا...

البِنْتُ الحِلْوَة ...
لَمْ تَعُدْ تَحْمِلُ حَقِيبَتَهَا الَّرمَادِيَّة
وَلَمْ تَعُدْ تَمُرُّ مِنْ هُنَا

## صَمْتٌ

هُوَ يُحَدِّق
فِي الفَرَاغ ...
فِي العَابرين ..
فِي أطْوَلِ بِنَايَةٍ آخِرَ الشَّارع
فِي بَائِعِ الفَاكِهَة
الَّذِي يُشْبِهُ شُكْرِي سَرْحَان
فِي السَّيِّدَةِ الَّتِي تَعْبَرُ

مَرَّتَيْنِ مَسَاءً ..
فيصْبَحُ الرَّصِيفُ بهَيْئَةِ الحُلُم
يُحَدِّق . ...
يُحَدِّق ..
يَفْرُكُ رَأسَه
ويضحك !!

فراس سليمان

## رجلٌ يطير

لم تعدْ الأشياءُ سوى همهمه
سوى كلمات مثل عجائز
تتحركُ ببطء
لم يعدْ العالمُ سوى احتمال لا يُفسّر
وحده جسدُك رائحة زمن
أشمّها، وأبكي

الرعب أن أصف
أقبض على الغروبِ في مطبخك
لا أفهمُ البيضة الخشبية بفمها المفتوح
على حافة الشباك
لا أفهمُ دمعي على كتفك
لا أفهم طبائع النسيان على نهدك الأيسر
لا أفهم الخرائط التي رسمها جدّك لمدينةٍ لم تعدْ موجودة
لا أفهمُ بروكلين في الصباح

ليست صورة تحتاجها القصيدة
قدماك قشرة سماء

جسداً حقيقياً
أطير

رقة واحدة
وتخلّدني رائحة الأحصنة والعشب الجاف
والآلهة اليرتعشون
الرائحة التي تنبعثُ من غرفةِ نومك
رقة واحدة
وألمس العمق الطافي على سريرك
دون حزن
وبكثير من الدموع

فمك هائل
في الزمن
عصابةٌ من أطفال الغجر
بقمصانٍ مزهرة
يهجمونَ على أيامي
التي فرغت للتو

فمك
شرق مفاجىء
منام ناضج
ضياع
الرعب أن أصف
أقبّل طعامك
لا آكله
أقبّلُ جسدك
لا أنام معه
أرى حياتي في بيتك
لا أعرف من أنا !

يونس الحيول

## الموت بكل خفة

( آه ... أيها العابرُ كم تجهل، نمت غضا بالشباب، وعدت اليوم كهلا.
هذه النحلة هلكت وهذا ماء البئر جفّ..)
الكسندر بوشكين

قال إن الثلاثينَ موعد
سيّءٌ للنظر إلى الخلف
وإنه كلما التفتَ رأى
كدمات وسيارات إسعاف كثيرة

قال إن الكوابيس لا تفارقه
وإنه كلما غفا رأى
ظلّه يمشي في جنازته

وقال إنه ليس يفهم
لماذا يبدون سعداء:
النادل وبائع السجائر
والعجوز الثرثار
المارة أيضا
كأن هواء المدينة بخير
كأن العالم برمته
ليس على شفير الألم

قال إنه وحيد تماما
وإنه متعب
لا يقوى على النوم
ولا على الصحو
وإنه بعد البيرة العاشرة
يفرط في الشعر

قال إن وحدته طالت
وأرهقه الضجر
وإنه في هذا العالم
لم يعرفْ الحبَّ قط
لذلك سيكون هنالك دائما
سبب لكي تصفرّ
قطارات اليأس في رأسه

قال إن الهواءَ في غرفته قليل
وإن أنفاسَه مقطوعة
والحب في قلبه تطارده الحرائق

وقال إنه رفع الكلفة
بين روحه والليل
لكنه ليس نادماً على
عمره الذي أهدره في الندم
على رسائلٍ لم تصلْ
على الثلاثين تنعق خلفه كغراب

لم يقلْ شيئاً آخر
سأل عن شارع الموتى
وبفائض من اليأس مضى
بخطوةٍ رشيقة
وبلا ندم.

محمد العريشية

## إمرأة من " اويا " *

لك
تلك التي لا تجيء
إلا على صهوة النبيذ
مُضمَّخة بالخيال
قويّة كالحبِّ والموت
وديعة كوجهِ غريب
يقم في ذاكرتي
آهٍ يا امرأةً من " اويا "
يملأني وجودُك
وأحاسيس لقائنا البكر
تشبهُ أريجَ حكمةٍ ضالّة
وجهُكِ كفٌّ إلهٍ يشيرُ إلى عقلٍ سنونوّة
أنظرُ إليهِ كمعجزةٍ حتى يبتسمُ الصمت
شفتاكِ علاماتان في ممر ترابي في يقيني
جسدكِ الطريُّ مَسْرَحٌ يحبو وسط حقول الضوء

حفيفُ خطواتكِ على الرصيف
لغة تناجي شهوةَ التحليق في شعرك
طفلة انتِ تتعقَّبُ خلسة فكرةٍ في ذهنها
نظرةٌ كهلٍ أنتِ يجالدُ الحياةَ على يدِ الحياة
انتِ والربيع توأمان
ستكون عيناكِ قمراً يقطفُ ثمارَ الشمس
آهِ قدمايَ كئيبتان تنشران صوتَ عزلتي
والمساءُ ساحة حربٍ بلا موسيقاك
وحبوبُ انوثتِكِ المنوّمة
والفجرُ شرطيٌّ عقيم
يلقي عيَّ قبضَ نظراتِهِ متلبِّساً بك
وأنتِ هناك
تنظرين إلى الريح تقود مطراً أعمى
وبائعُ الفلِّ يفتحُ معطفَه
ويشعلُ لفافةً أخرى في موقف الباص
أراكِ تبتسمين لي
سمعتُ خطواتك في المساءِ الماطر
تلج تخوم الموعد في المقهى
آهٍ، يا مذاق قهوتي السودا
يا رائحة نبوءةٍ في مكانٍ ما
يا عبقَ حكايةٍ تُشوى على جمر التجارب
يا جسدَ الأرضِ الطيّبة
رأيتكِ على بعدِ فكرة
فرساً تركضُ في خيالٍ أو سديم
أنثى لن تولدَ بعد
عنباً ينأى عن الخمر
بيضاء روحك ونقيّة كالخبز
والماءِ الذي تدخرُهُ السماء
آهٍ، أيّتها الحبُّ أنظري إليَّ
ها أنا جذوة في الرمق الأخير
والوحدةُ لوّنتْ يديها بدمي
ها أنا ضائعٌ أفتّشُ عن صدركِ في الأرض
ويجري اللعابُ في حلقي
كم مرةً أحببتكِ هذا الشتاء
كم مرة أجوعُ إليكِ اليوم
على جسدكِ عرفتُ أنَّ الالهَ واحد
وعلى أطرافِ أناملِكِ ركدتْ كقطراتِ
مطرٍ في أصيص النافذة
آهٍ يا سيدتي
أحببتكِ قبل أن يصيرَ الماءُ ماء
والضوءُ كلمة
لمّاعةً أنتِ
وثمنُ العيشِ نظرة بين نهديك
عرفت أسنانك صراطاً من الجمار

تحتشد عليه قبلاتي
ضحكتكِ شمسٌ تشرقُ في قلبي
كم أحببتك وأنتِ تتكلّمين، تقرأين،
تتأمّلين صمتَ " مانولي* على جبلِ ساراكينا
وتتمايلينَ مع رقصاتِ زوربا
كم أحببتكِ وأنتِ تحتقبينَ حقيبة الصمت
حين أقطفُ أقراطك
وحين تنثرين الليلَ إلى الوراء
أرى فيك نبوءةَ الأنثى
والنوارسُ سكرى
تجدفُ في الريح
ونبوءات البحر الكاذبة
آهٍ، ... يا لتينك الموجتين
والغيمة الأمّ تنشرُ ظلَّها حولي
وأنتِ غارقةٌ فيك
تحتسينَ نكهة النجوم في عينيك... !
أيّ شفافية تكشف تسكع الخمرَ في دمِك
أيّ سحر
وعسلكِ البري موتٌ وولادة
أقبلي لنشعِلَ سيجارةَ حبِّنا الأولى
ونرسلَ الرفضَ في قنينة
للموتِ والجلاّد
وهناكَ
حيثُ تنظرين إلى اللاشيءِ
سأحملُ زادي من الضوء
ومع عودةِ المطر المؤجلِ من الهطول
ألجُ غموضَ إيماءاتك
ونفسي داخل طيور تهاجرُ مني
إلى دفءِ عينيك
وأعلنُ: أنَّ لا نبيّ بعد الحبّ
والسلام شعركِ الطويل
وآلاف من الأجيال تنهضُ
تحصدُ السيوف
وما تبقى من حجر
ومن سياطِ الجلدِ ننجز
قربة حتى تفيض
ونزرع القمحَ والعنب
وقطرةً قطرة نرتدي الربيع
ونظرةً نظرة نرسمُ الطريق.

*  *  *

* الإسم القديم لمدينة طرابلس الليبية

* بطل رواية (المسيح يُصلبُ من جديد) لنيكوس كازينتزاك

## غريس ديكوك*

### الكلمات

عندما تُغمضُ عينيك
تأتيكَ الكلماتُ بالأزرق
وباللمعان.
تأتيكَ عندما تنغلقُ على ذاتِك
ويختفي العالمُ الخارجيّ حولك.
وحين تذوبُ المسافاتُ التي لا حدودَ لها
تخترعُكَ الكلمات
تُكوِّنُ لكَ جمالاً خاصاً بك
تتحرَّقُ شوقاً إليك
تُداعِبُ آلامَك
وتتكاثرُ في ثنايا أفكارك
بصَمتٍ وغضب
بإيقاعٍ وفوضى
تعذِّبُك،
تُخفِّفُ عنك
تؤاسيكَ و تؤذيك
تُوشوشُكَ الكلماتْ
وتَتَفجّرُ
حينَ تُغمِض عينيك.

*  *  *

### بكل أجزائكَ الصغيرةِ

أعلِنُكَ مذنِباً
يا قلب
لأنّكَ تفيضُ غير مبال.
يغتاظُ العالمُ من غطرسَتِك
يتحدّاك،
لكنك لا تتوقف.
ترقصُ في ظلِّ ابتهاجِك
وتمشي بثقةٍ إلى موتِك.
في الضوْءِ الأزرق الخافت،
تتحطمُ البلورات
شراراتٍ من ألم.
وتطفو الأصداءُ الفضّية
على حافةِ الزمان.
وأنتَ تتمدّدُ هناكَ
بكلِّ أجزائكَ الصغيرة.

*  *  *

*شاعرة لبنانية تكتب في الإنكليزية. قامت بترجمةِ القصيدتين من مجموعتها الصادرة في أيلول ٢٠٠٦ بعنوان " أجزاؤك الصغيرة كلُّها ".

عبدالهادي سعدون

## قصـــــــائد

### زمن العائلة

ها أنا ذا
أبن عاق لعائلة كثيرة الأفراد
حتى أنني أخطىءُ بتهجي أسماء اخوتي
أبي ينصحني بالتروي
يقول:
يوماً ما ستتفوق على الزمن!

لكنني ها هنا
بعد ربع قرن تقريباً
أماطل الزمن
و أثور بحثاً عن صلة ما بالطرف الآخر.

اختفيتُ عن خرائطهم المدوَّنة
بينما ما زالوا يتداولون سرَّ العائلة.

أبي لم يعدْ يهتمُّ بالزمن
يذكّرُهم بالمعنى وحسب.

ينسون كلَّ شيء
و يجتهدون بتهجّي الأسماء.

و أنا،
إذْ ليسَ لي غيرَ
هذا الزمن المريك.

العائلة؛
شصُّ سمكة هذه القصيدة.

### درس

علّمني أبي
في واحدٍ من دروسِه المكرّرة
أن لا أنسى الابتسامة معلّقةً على الوجه

يقول:
ـ الوجه مثلُ اليدِ المبسوطةِ تعلنُ عن نفسها ـ .

بعد أعوامٍ
متذكراً لعبة الأب
لم أتركْ إرثاً حقيقياً
لإبني
ـ الذي لم يولدْ بعد ـ
غيرَ هذه القهقهاتِ المرسومةِ بحبرٍ أسود.

## *رأسُ نسر*

(إلى عبدالكريم سعدون)

شقيقي
الذي لم أرَه منذُ وقتٍ طويل
ربما عقودٍ أو أكثر
أرسلَ لي رأسَ نسرٍ محنَّط
بملاحظةٍ على ورقةٍ في الخلفِ، تقول:
" أحفظْه بعيداً عن يدِ اللصوص و الشحاذين
عن الزمن الخاطفِ أيضاً".

ويضيفُ:
" بعيداً عن انتحالاتك
فلا أحدٌ بحاجةٍ للطيران!".

منذ زمنٍ
و أنا احلّق في كوابيسي
و دائماً ما أسقطُ
في البقعةِ المرسومةِ لي.

النسرُ لا تهمُّه هزيمتي
يرمُقُني بطرفِ عينه
ويطيرُ
ولوْ بلا جناحين.

عبدالله المتقي
عبد الغني فوزي

## قوس القصيدة
## مع شاعرات مغربيات

يزخرُ المشهد الشعري المغربي اليوم بأسماء نسوية وازنة، يؤكد بعضها مكانته من حين لآخر نظرا لرسوخه الشعري، ويشق الآخر مشوارَه بعزمٍ إبداعيّ واعد. آثرنا في هذه " الواحة الشعرية" أن نستحضر عبر قصائد مختارة إبداعَ شاعرات مغربيات من أجيال ومرجعيات مختلفة، فتعددت القصيدة بدورها كصياغة وأفق رؤيوي.

نبسط أمامكم هذا الديوان وإن بأصوات شعرية نسوية متعددة لخلق فرص عديدة للإشتغال عليه: على اللغة والصورة، وعلى شعرية النص النسائي وهواجسه.
إن هذا الثراء التخييلي والجمالي لم يولدْ من فراغ بمنطق الصدفة بل نتيجة تحولات سوسيو-ثقافية بعد سنوات "العنف" الاديولوجي بالمغرب الذي كان يسوق كل الخطابات في سلّة واحدة، فبرزت ملامح حركة إبداعية في السرد والشعر من أصواتها النسائية نذكر: ثريا ماجدولين، عائشة البصري، وداد بن موسى، رجاء الطالبي، إيمان الخطابي وإكرام عبدي. ولعلَّ ما يميِّز هذه الأصوات هو العودة إلى الذات كرافدٍ أساسي في العملية الإبداعية، طبعا الذات التي تتغذى على أسئلة ومرجعيات مختلفة، الذات التي تنكمش في النص الشعري كعلبة مكتظة أو مضغوطة، وتمتد وتتمدد لتحتوي العالم وتفيض عنه.
وتخصيصا، ما يسم هذا الديوان الجماعي بمنطق الصدفة الشعرية، هو عيش الذات تحت ثقلِ ووطءِ العالم، فتبدو القصيدة كخيط روح باحث عن ملاذ، ملاذ مؤثث على جنبات القلب بكثير من الهواء والاحتمال.
تقول الشاعرة ثريا ماجدولين في قصيدتها " قوس فرح "

أنا القادمة
من وجل البدايات
رتبت عمري
كي أستقبل الخريف
بمزيد من الاحتمال

يغلب ظني، أن الذات تحضر في قصائد هذا الملف كعماد يرفد تشكيلات النص(كلمة- تركيب – صورة –إيقاع...) بطاقات وجدانية وتخييلية ثرة ، بهذه الصفة تتلون الكلمات ( الباردة أحيانا) بحساسية نسميها في اللغة استعارة.تقول الشاعرة وداد بنموسى في قصائد:

خدلتني قواي
سقطت على
رغوة حب
أواه من نوره
لفرطه
أبصرتني
ملء
عماي

طبعا الذات هنا تعمد في الآخر، فلا تعود ملكا لصاحبتها، كأننا نحيا بشكل دائري، وأظن أن القصيدة في هذا الديوان أو غيره، تمتلك القدرة على عجن الأشياء وتحويلها إلى كيمياء خفيفة تتغذى على هشاشة الروح. فتتكون ذات الشاعر في الإبداع ومعه في صراع دائم مع الذات المميزة وبالتالي خلق"بناء"آخر على أساس من الحلم والإرادة والحرية.

في عماء هذه الظلمة
لا بد لي أن أحزن
كي لا أكون لديكور الغرفة

واضح هنا أن الذات المتكلمة تعارك الأشياء المحيطة الباردة التي تنمط العالم وتنوب أحيانا عن تآمره.
آثرنا مرة أخرى، أن نترك هذا الملف مفتوحا على قراءات وتأويلات عدة، وأن نختار إشارة واحدة فرضت نفسها علينا ونحن نتأمل مصفوفة هذا الكرب وهي خضوع الذات في جل القصائد بشكل مختلف طبعا أي التأمل في الأشياء والقضايا والهواجس (الحفر، الموت، العشق، الجسد والروح...)

من زوايا مختلفة وحين تكون الخلفية ثرية وعميقة يؤدي ذلك بقوة الشعر إلى جلد الذات وتخصيبها في الألم حتى يولد الأمل من الجفاف الروحي أو العمق الذي يستند على هشاشة "الملائكة" إعتراضاً على قرف الحياة.
هذا بعض من هذا الكل المتعدد الداخل، ولكم وسع النظر.

*  *  *

فاطمة الميموني

## قصائد

### الأسماء

سمني ما شئت
واذكر ان السر
في الاسماء
تحمله صور
الاطياف
نكتبه في اللوح
بعيدا عن الاشياء
نمنحه صوتا ويدا
تاريخا للفناء.

### أعرف

اعرف البحر
كان يعرفني
يقرأ كل صباح
فاتحتي
أعرف الشجر
كاد يكلمني
يفتح كل مساء ذاكرتي.

### توحد ..

اطرح الغطاء
وتدثر بي
يأتيك من جسدي
ريح
اطرح الغطاء
وتلون في
يفنيك في نغمي
شبح.

### لو

لو ان البحر يمنح الظل
رشفه
لو ان الرشفة تسقي ظمأ
الورده
لو ان الوردة تسيل

عطرا
لو ان العطر يمنح القلب
عمرا
لو ان العمر يمتد
قصيده

## حيرة

مدني يا بحر
سرا كي افيق
صاح بي :
لكن
البحرَ غريق
قلت :
حفني يانهر
زهرا للبريق
ناح لي:
لكن
الشجر حريق

## رؤيا

ذات شمس
رأيتُ
وجها صبوحا يمسح
الغمام
يرتل قداسا امام البحر
كي ينام :
تواجد – ان كنت ترى-
للبحر صمتا عتيق
ولي وهجا
يضيق
ولي عينا تصمت
ساعة البريق.

## الانثى

للشرفة لونٌ سرّيّ
لـلّون طيف وأسماء
للأ سماءِ بوح فجري
للفجر عبق وأثداء
للانثى
شجر
ورق توت
وماء.

فاطمة الزهراء بنيس

## فضاء الكبد

لستُ على يقينٍ بانطفائي
ثمَّة وَرْطة خَفِية تَهوى إنقاذي
أنهضُ عارية مِنْ سباتٍ مشرقيّ
أمارسُ تمارينَ ( أوديب)
على سريرٍ من ورق
لم تعدْ تُربكني المفاتيحُ
ولا النُّباح
ولا الصَّهيل
بفطنةِ المجانين
أتذوَّقُ ما يُخيطني
اشْتعالي
لستُ على يقين
بالفَرَج المُفْترض
من حُضْن القصيد
يَسْحَبُني
جيشُ المسامير
بينما على عَتَبَتي
يعوي ذئبٌ
تَمْتَطيهِ عماماتُ العَصْر الحديث .

لستُ على يقين
بالدَّم /
الذي انْتَسَبْتُهُ
ولا بالنقْع/
الذي الْتَحَمتهُ
إنّي أتعمَّدُ انْحِلالي
كيْ أفوزَ بالصَّبر
والغفو
والمعراج
كيْ أهْجرَ ورائي
و أعْبُرَ أمامي
ذائبة في فضاء الكَبد .

الهام زويريق

## عجيب أنت

عجيب أنت
كلما لاح شذى البوح بين أناتنا
تنهدت حبا شارد الضوء
أرى فيك طائرا الى مناهل لا تطفئ غلتك
لماذا فجرت آهاتي نارية؟
فرسوت
قوس قزح ضمته خميلة ازهاري
أطلق حصانك الذي امتطيته عابرا
منتشيا
الى خمرة صوفية
بلذتها التي توارت تحت جناح الغبار
ادن
أنا وان كبّلتني بتباريح أخمدتها رياح الحياء
عشقي طائر يجري ذاهلا
نحو افقك الذي يتوهم وصلا
عجيب أنت هذا المساء
أبصرتك و أنت تخلع عنك وشاحا
غزلته خفية عن كذباتك الطفولية
أبصرتك
و أنت تختلس في نشوة ما كان خفيا
أمدك بخريطة تهتدي بها الى تضاريس أسراري
أخفاها ضباب احتراقي
أضيء لك شمعة
حملتها دوامة تعنست شوقا و جنونا
أخلع عنها كساء
ضيقته الأماني
وجف معها أريج انبهاري
ضممتها الي سنا
شاخ بأحلام لفظتها مضضا
أثناء سكناتي
و انكساري
تتهاوى مع أول طائر فجر
يهوي فوق رصيف نهاري
شذرة شذرة
تذيب فضة كبريائي
دمرته أهازيج عشقي المنهار
بأغنيات استيقظت من سبات
بعد فوات موسم انتصاري.

ايمان الخطابي

## نوستالجيا

-1
أجلس إلى شجر الطفولة،
أتلمّسُ كدمات الجذوع
وندوبَ الغصون،
يا صبرَ الروح على الرّيح،
أراجيحُ صبانا أدمتْ كتفيك يا الشجرُ
والتين لمْ يسلمْ في عرشِه ولا الزيتون.
رجمنا الهواءَ ورجمنا الثمر
وعذّبنا الزيزفون،
لم نكنْ ندركُ حكمة الضوءِ ولا حكمة الظلّ،
كنا نتلهّى بقطف طفولتنا
فإذا الوقتُ يذبلُ في يدنا فجأةً،
وعمرُنا يتوجّسُ خيفةً
من تجاعيدِ القدر.

-2
أجلسُ إلى نهر الطفولة،
أبتلُّ بذكرياتٍ بعيدة
وأغمسُ روحي في فرح الماء،
يا فتنة الماء،
ما زلتُ أشتهي الموتَ بليلة
وأشتهي السكنَ في حنايا الماء.
احتراق؟ ظمأ؟
اجتفاف الروح أمْ صهد القلب؟
يجرفني للضفافِ
أقولُ لها: يبستُ
خذيني في طريقِكِ للماء.
-3
أجلسُ إلى قمر الطفولة
لأحصيَ شامات الحُسْنِ في وجهِ السماء،
يُطاردني ذئبُ الغابةِ بعد كل حكاية
وأصحو حين يُوقعني فرسُ الأمير
فألقاني تحت السرير،
انفتحْ يا بابَ السماءِ قبل أنْ أتعلّمَ الخطايا،
سأرفعُ للملائكةِ أحلامي الملفوفة
في ورق الهدايا،
وأقولُ لها: ضجرتُ،
ارفعيني حتى أطير.

-4

أجلسُ إلى ريح الطفولة،
أرفعُ طائرات من ورق
وألقي مراكبي الصغيرة في الماء،
أحكمُ قبضة كفّي على حُزمِ الضوءِ العنيدة
وأعاتبُ السحبَ التي عكّرتْ لونَ نهاري،
لو تندملينَ يا قروحَ السماء
ليصفوَ هوائي وأصفو،
ما زالَ في يديَّ حصى للنّهر
وفي ركبتي ريح لأعدو،
ما زلتُ أعدُّ لدميتي القصبيَّةِ قفطاناً
وأدَّخرُ في رمّانةِ الشتاء
حفنة من أمنيات.

فاطمة بوسراكة

## لكل هذا الألم أرفض كينونتي

في الما بين
وجدتك تتنفسين الآهات
ترحلين من رحم أمي
في عوالم الغضب
الموشوم بلغة الاحتضار
تتلذذين جرحي العتيق
في صمت راحته النسيان
يسحقني هذا الانتظار
يجعلني أغرق في اليم
وحدي
أشدو زغاريدي المؤجلة
لعشق مضمخ بالوفاء
ساعة الجحود
تبرأت مني
من عالم الأحلام
من هذا الكون
غريب هو الصدق
ملعون هو الصبر
في زمن الغدر
المقنع بالعسل
المتيم بالخطيئة
قتلت لحيظة الفرح
بأياد شبيهة بيدي
يدي بريئة مني
من ألمي
أرفض كينونتي
ساعة الإقصاء
أتحول ..أتيه
أتمرد
داخل هذا القفص
أنقش الحناء فويق الورق
المبعثر على الجدران
ألهو بالألم
أنسى ما تبقى مني
أداعب جرحي
لأرسم وجها يشبهني
كثيرا يشبهني

*  *  *

رجاء الطالبي

## في حديقة المساء...

الموت أيضا
جزء من الأشياء الجميلة
يصاحب الساعات وهي تخطو
في حديقة الصباح المعطرة
ينشر سره وينضج ثمارا
تحن لعبوره باسطة خدها المغري
ليلثمَ الضيفُ الساحرُ بشرةً تخفقُ بالنداء.
عميقا يسكن السرّ العميق صدر الأشياء
وعميقا ينشر ضوءَه الغسقيّ
مكلّلا وجودا يدرك أنه لا يكتمل إلا
في حضن موت يجدد نفسه.

في حديقة المساء المعطّرة
تجلس لميعة
عينها إلى قمر فضّي يضيءُ سماء
مجهول لا يكفّ عن النداء،
مستسلمة ، ساكنة يعبرها السرّ
يلقي في أحشائها ثماره المقدسة
وعميقا في مجراها تخفق الدماء،
الأحشاء بأسرارها تتمخض،
واليرقة التي طال انتظارها
تمزق الغشاء لهفى
إلى وجودٍ لطالما سكن يقظتها المنتظرة.

عارم هو النداء ، صخاب ،
في يقظتها ، في دورتها
تبتدئ حياء ، تكتمل
أبدية باذخة
تنضج السر
تمنح اللغة الرؤوم
التي تقول الخفي
تقول العصي،
تخطف الكلام من حركة المنفتح.
عميقا يولد الكائن
تسرقه أبدية
تقتلعه من خطو صخري
تقرنه بالمستحيل
ضربة نرد إقامته القلقة
ضربة احتمال سعيد

على موجها الخفاق
تطفو سفينة
على قلق تبحر
كأن المستحيلَ هو ما يحرّكُ
شهوةُ مجراها
شهوةُ مرساها.

نادية يقين

جامحا يطير هذا الشوق
الى لبلابي المغامر ...

يأتي عمري مساء،
يعلّق تعبه
على مشجب النسيان
يضع الهاتف خارج زمني،
يرشف قهوته من شفتي،
يعضّ خدّ شكواي،

يحضن صوتي المبحوح،
يترك شوقه يجري خلف
فرَاش عطري،
يهمس لي قلبه:
احضنيني، علميني كيف ألبس
شبقي
قميص الانتظار،
امسحي تعب عرقي براحتيك،
اتركيني أغفو على ركبتيك،
اسحر السماء حقلا من ذرى
و عنب،
أسحر الاشجار جواري تغسل قدميك،
سأقطف لهفة عينيك لاضيء بها وحدتي،
سأمتطي فرس أحلامي إليك،
لا تقولي تعبنا
دعيني أحلم بطفل منك، معشوق حوريات،
بطفلة ترى الجبال اقلاما و قصص،
احبيني لازهر بين كتفيك،
سياتي الصبـــــاح.
تأتي،
نفرق المحار من
سلة إبطينا، ننثر القرنفل،
نترك الحزن يدفأ خارج عيوننا،
نصعد الشوق حافيين،
نرسم المسافة عربة تقودها شجرة سرو،
نرسم الطريق بيننا غابة من رمـــــان،
لا تملُّ و لا املُّ
نسحر أقلامنا أسرة من زمرد،
نغطي هوانا بقصائد و قصص،
نزين اللحظة بشجار،
بقبلة هاربة،
بوعد قد يرفع المسافة عنا،
يا الذي
يركب زورق شوقي لنسافر الينا
هنا تقف الجبال تحصد
نوار جسدينا،
سأحبك كثيرا ليفرخَ الكلام
بين شفتيك...
قد يأتـــــي
الصبـــــاح.

ثريا ماجدولين

## قوسُ قزح

تِباعاً
تَسيرُ عصافيرُ حُلْمِي
نحوَ المغِيبِ
يُدْرِكُني الْغَيْمُ
يُدْرِكُني
غَبَشُ الْمُنْتَهَى
بَيْنَمَا الأيَّامُ تُصْغِي
لِدَنْدَنَةِ الْقصِيدَة
وَالْعَاشِقاتُ
الْوَاهِمَاتُ
يَشْرَبْنَ نَخْبَ الْغُرُوب...
* * *
قَلِيلاً
وَأَغْمِسُ حُزْنِي
في شَرَكِ الْقَصِيدَة ،
قَلِيلاً
وَيُسْدِلُ اللَّيْلُ حَيْرَتَهُ
أَمَامَ السُّؤَال
وَأَهْبِطُ إِلَى قَعْرِ الْكَأس
مُدَثَّرَةً بِالْمُحَال
* * *
لَسْتُ وَاحَةً لأحَد
أنَا حَبَّةُ رَمْلٍ
أتْعَبَتْهَا الرِّيَاح ،
أنَا مَحْضُ صُدْفَة
مَوْجَةٍ لِلْحَرِيقْ،
مَحْضُ جَدْوَلٍ
يَكْتُبُ أحْلامَ النَّهْر
عَلَى حَاشِيَةِ الطَّرِيقْ ،
مَحْضُ مِرْآةٍ
مَلِينَةٍ بِالصَّمْتِ
تَتَشَظَّى
كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا الْعَاشِقَاتُ
الْوَاهِمَات...
* * *
أنَا الْعَابِرَةُ دَوْماً
فِي الرِّيَاحْ
لا شَيْءَ مَعِي
سِوَى ظِلِّي
وَحْدَهُ يَجْلِسُ جِواري
يَقْتَاتُ مِنْ شَجَرِ الصَّمْت

* * *
أنَا الْقَادِمَةْ
مِنْ وَجَلِ الْبدَايَات
رَتَّبْتُ عُمْرِي
كَيْ أسْتَقْبِلَ الْخَرِيفَ
بمَزِيدٍ مِنَ الإحْتِمَال..
* * *
أنَا الآتِية
مِنْ هَوَامِش الْبحَار،
اَلْعَابِرَةْ
تَفَاصِيلَ الْمَوْجِ،
نَزَعْتُ كُلَّ التَّبَارِيح الْقدِيمَة
تَرَكْتُ حُبَيْبَاتِ الْمَطَر
عَلَى جِدَارِ الْقَلْب،
قُدْتُ مَرَايَايَ
إلى حَيْثُ
يَدْعُونِي هَوَايَ ...
لَسْتُ ظِلاً لأحدٍ
أنَا قَوْسُ فَرَح
أتْرُكُ ذَاكِرَتِي
لِلرِّيح ،
أرْسُمُ اشْتِهَاءَاتِ النَّدَى
لِلْجَسَدِ الْحَرِير ،
أغْطِّي
حُفَرَ اللَّيْلِ
بالنِّسْيَان ،
تَهْوِي الْفَرَاشَاتُ
مِنْ جَسَدِي
تَحْرُثُ الضَّوْءَ
حَوْلِي ،
يَنْحَنِي الْهَوَاءُ لِي
كَيْ
أمُرَّ إلَى الْغَد...
* * *
أنَا الْمُسَافِرَةْ
نَحْوَ الأعَالِي
كَدَالِيَةٍ عَاشِقَة
أخْلَعُ حُرُوفَ الْحِدَاد
عَنْ ثَنَايَا الْقَصِيدَة
أفْرِشُ
رِمَالَ الْفَرَح
وَأدْعُونِي لِلرَّقْص !

وداد بنموسى

## قصائد

### 1- حَيْرَةٌ

وَكُنْتُ سَأَلتُ النَّبْعَ:
أَيُّهُمَا الأَجْدَرُ بالْوُضُوح
خَبَلُ العِشْق؟
أَمْ
فِتْنَةُ
العَاشِق؟

### 2- لِفَرْطِهِ

خَذَلَتْنِي قُوايَ
سَقَطْتُ عَلَى رَعْوَةِ حُبّ
أَوَاهُ من نُورِهِ
لِفَرْطِهِ
أَبْصرْتُنِي مِلْءَ عَمَايَ

### 3- عِنَاد

مَا منْ عُزْلَةٍ
إلاَّ وَتَقْتَفِي أَثَري
مَا مِنْ خَيَالٍ يَصْهَلُ
إلاَّ وَأَسْرِجُهُ

من هنا بدأتُ التَّحْلِيقَ
مِنْ حيثُ لاَ . . . سَمَاء!

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

عائشة البصري

## ليلةُ سَريعةُ العَطَب

المكان : فندقٌ بينَ مَجْرَيين.
الزمنُ: ليلٌ يُوزّع أنفاسَهُ الثقيلة بين الغُرَف.
وأنا قطعة صَمْغٍ يُمَطّطني الحَرّ،
ويُشَكّلُني هَواجِسَ سوداء.
ظلالٌ تَلْتَصِقُ بسقفِ الغرفةِ
صُفْرَةٌ تَنْسابُ منْ بَيْنِ الشقوق .
سِحِلّيَة تَتَسلقُ الزجاج .

حَمْلَقَة القناعِ الأسود
المُعَلّق على الحائط
- كذئبٍ أخرسَ- تُحاصرني
فيَرْتَجِفُ زَهْرُ المَنامَةِ على جسدي .
كَمْ زَهْرَةً انتحرتْ على هذا السرير البائس؟
بعدَ قليلٍ سَيَنْدَسونَ في فِراشي
رُعْباً لأحْلامي .

يَتَجَمّدُ الصمتُ إلا منْ نقيق الضفادع
وهسيس أوراقٍ يابسة.
حتى النيل غَيّبَ رائِحَته..
تَمَدّدَ تحت أقدامِ غابةِ الصمغ ونام .
في الغرفةِ المجاورَة
قتيلة أخرى عليها بَصَماتُ شاعر...

في عماءِ هذه الظلمة ،
لا بُدّ لي أنْ أحزنَ،
كيْ لا أكونَ نَشازا لديكور الغُرفة.
في مثلِ هذا الحر ،
أتَشَبّهُ بالماء،
لأطفأ غَضَبَ الطبيعة.
في مثلِ هذه الليلة،
هُناكَ دائماً
جريمة ما
تُحاكُ ضدّ الفَجْر.

مليكة مزان

## اقترفني !

اقترفني كي أكونْ ،
اقترفني فالجنونْ ..
ديني .. منذ أن كفر الإلهْ !
***
من الوريد إلى الوريدْ ..
اِذبحْ مدايَ :
تعودت الشرودْ ،
طلبي الأشياءَ في غير عقلها !
***
اقترفني طبقَ دينكَ :
نشوةً مؤجلة،
زهرةً يعلوها الصدأْ !
***
اقترفني بملحك الطاغي ،
اقترفني كي تسقط أكثرْ !
***
اقترفني ..
ثقافتَكَ ،
فظاعتَكَ ،
فانهياري ..
فكثيراً مما لا يعلمونْ !
***
اقترفني جهراً وخلسةْ ،
اقترفني وترفع الجلسةْ ،
اقترفني وينصرف القاضي لوقاره ..
حول نهد مومس .. تشبهني !!!

لبنى المانوزي

## صدوء في الرؤية

- 1 -
ما حدّثني به التراب
لحظة انفصال البذرة عن البذرة
لم يقبضه دوران الماء،
لم يبتلعه صدأ القرون،
الأعماق بتوهجها السماوي
ظلت هادئة
ولم تفتح الباب.

- 2 -
الكون هاديء وبسيط،
الفراشات لم تغادر الجحر،
وحدها يدي تنتشلك من لهاث الزرقة.

- 3 -
الجفن ينسلُّ من الجفن
في تلويحةٍ أخيرةٍ للرمل
لكل جبهةٍ ريحٌ تُعصبها
لكل عظامٍ مشيئةٌ تبعثرها
أو تلمُّها.

- 4 -
متأبطاً منديلَه
يعودُ الصليبيُّ
يطلبُ الغفرانَ من الوردة.

مالكة عسال

## وشم الأمس على الأضرحة

يا التي في خُبلها كبت المقاصد
وَشَمَكَ الأمسُ على الأضرحة
لِيُدفن في خرابها كل الشموس
و نوقُ العِشق تموت جِيفة
حين استرخصك التاريخ
رماك الإعصار يا عراق
على الحوافي أليافا
زنابقُكَ
على الخارطة تلتهم بذورها
بخيوط الشؤم
زحزحك إلى منحى آخر
من جوعك تقتات الأطيار
بيني و بينك
سَوَّى جدَارَ نار
لتنطفئ في قرار الغربة النياشين
و أطيافُك
بين الأشباح تتوارى
عَلَكَ عجينك بالطين
لتظلَّ شطآنك مبتورة
و اسمك
في ترْعة الجراح موحل
...
سفن الوحدة يا عراق
تشق عَجَاج قلبي
من لحمي تقُدُّ المجاذيف
أرْحل إليك في مناكِيدَ
تَّجُوس بَيْن القلب و الوريد

و الأمَّة تتبعني باكية
تحمل أطياف الذكرى دخَّانا

على مقربة مِنَّا شلال المرائر
يُحرق ما في دمي من زنابق
و في قلبي
يسكب فائِرَ الأحزان
تربَّعي يا عَراق على خفقات القلب
واسكني الأشواق
حتى يجيء يوم البعث
لأتعقب في ولادتِك، فلتاتِ الزمن
بمتاريس الحرف

أتصدًى لدينا ميتة
أنقشُها على الخُوذة عِشقا
فتصالح طيورك الراكضة / النافرة
أعشاشها المثقلة بالجمر
...
أي العراق / يا بلدة العراق
أملي غيمة الحنين
تُمطر تحت الضوء ربيعا
من رمادك
أعناقُ القمح تتدلى
تتناغم على شطوطك الأجساد
و من كوثر الألفة
أشبعُ ظمأ الشَوق
أملي
في شهقة تلملمين الرحيل
تعودين
تعودين إلى فارسِك
فتحت فسطاطه يترقّب نبعك
بين قدميه لؤلؤة
و بيارق الغياب
في متسعه منكوصة
ثم تستوين

تستوين بين السَواعد نخلة
تجتثُ الأسوارَ المحاصرة
و عطرُك
يغسل لهفة الأجساد
فتنهض الجماجم
من محارقكِ فصولا
ناثرة على الضفاف
قرنفل الوداد
في زمنها الأريش تَتخفّى
...
يا عراق / يا بلدة العراق
أزهارُ الأمل تنسرح على الأكتاف
انتفضي
انتفضي ضدً غاصب طُهْر العذرية
فأيامك محابر العمر
ارْمي على صدر التاريخ جَدائِلك
ومن مهبط الذاكرة
استلي شعارك الخالد
العراق قطب الرِّيادة / نواة الذاكرة
فالمهد يا أمتي لم يتحجر بعد
و عيون الرضى وارفة

**تعالي : اسقطي في كفي نجمة**
**و اغنجي بين الأحضان**
**أعانقك على فُرْشة الورد**
**فالطرق إليك تلتف بعنقي.**

أنطون غطّاس كرم

## مدخل

## إلى ديوان " أنا والله والعالم" 1

يتهيّأ للناظر في حركة الشعر، من إنتاج الرعيل الأخير عندنا، أنّ قشعريرةً سرَتْ في الشعراءِ الناشئين، فنبَّهَتْ فيهم خواطرَ التمرُّدِ، والتوق إلى الحرِّيَّةِ، والإخلاص الصافي لأداةِ الفنِّ، وتولَّدَ منها جميعاً هذا الغَصَصُ المشوبُ بالنفحةِ الميتافيزيقيّةِ، المنفعل بقضايا الإنسان المعاصر.

أمّا تمرُّدُهم فكانَ على ميوعةِ الرومنطيقيّين ممَّنْ سبقهم، وعلى الإرسال الخطابيِّ الميسور وبريق الألفاظِ المتناقلةِ، تُحْدِثُ الطَّرَبَ عن طريق السماع، ولا تهزُّ من الذاتِ أغوارَها الإنسانيَّة، ولا تُدركُ من قراراتها تلك المناطقَ الظليلة التي لم يُغمَسْ في خصبها القلمُ العربيُّ بعد.

وأمّا التوقُ إلى الحرِّيَّةِ فأفضى إلى مطلبِ الشعر الطَّلْق، وتحطيم المقاييس الخليليَّة المتوارثة بمقدار ما لا تصلحُ لطبيعةِ الشعور المعاصر، وإلى اعتمادِ الجملة الموسيقيَّة على أنَّها النغمُ الصوتيُّ الفرد الذي يعبِّرُ عن جوهرٍ حسّاسيٍّ وصوريٍّ فرد، واختراع اللحن الداخليِّ الذي قُدَّ على مقدار مداه ومعدن تكوينِه.

---

1- ديوانٌ أصدرهُ الدكتور غازي براكس (رئيس تحرير مجلة "صوتٌ داهشٌ" النيويوركيّة) عام 1963 في بيروت عن دار مجلة "شعر"، وقدّمَ لهُ الدكتور أنطون غطاس كرم. وهذا المدخل، على إيجازه، من النصوص القيّمة المكثّفة لفهْم حركة الشعر الحديثِ في بداياتها. و " الحركة الشعريّة " إذْ تعيدُ نشرَ هذا النصِّ المطويِّ، فإنّما تُسْهِمُ في جمْعِ ما تبدَّدَ من إنتاج كرم في مرتجى أنْ يَصدرَ معاً بين دَفَّتَيْ كتاب.كما تشكرُ صديقها الأستاذ طوني شعشع الذي مدَّها بهذا المدخل.

وأمّا الإخلاصُ الصافي لأداةِ الفنِّ، ففيهِ أنَّ هذا الرعيل قد رأى -على طريقةِ الفوق واقعيِّن- أنَّ الفوريَّةَ في الأداءِ هي التي تُقِلُّ إليكَ الفوريَّة في الحالة التي تطابقُها، وتزُفُّكَ التجربة على نحو سَرَيانِها في الوجدان، عاطلة من هندسةِ المنطق، لأنَّ ورودَها في بداهاتها هو أكملُ المنطق. فانصبَّتِ الصُّوَر على غيرما ائتلافٍ معمودٍ، وتضعضَعتْ أحكامُ العقل في الرؤى الغريبةِ. ومآلُ الوحدةِ أنَّ الخيط الذي تنكفئُ عليه سيولُ الصُّوَر واحدٌ، وأنَّ الحالة الوجدانيَّة واحدةٌ، ما دامتِ التجربة مسوقة في الوحدةِ العضويَّةِ التي يتفرَّدُ بها الشاعرُ عن كلِّ ما ليسَ إيّاه، وانعدَمَ المُقْتَبَس لتبقى الحياةُ الداخليَّةُ البكر.

وأمّا الغصصُ المَشوبُ بالنفحةِ الميتافيريقيّةِ، ففيهِ التفاتٌ إلى الشمول، وعَوْدٌ إلى الأسطورةِ على أنَّها رمزٌ لصراعِ الإنسان مع الزمان والواقع المرِّ، وسبيل إلى خلاصٍ غَيْبيٍّ من المأساةِ، وانتفاضٍ لبعثٍ جديد. وفي هذا كلِّهِ خروجٌ من البُرجِعاجيَّةِ التي طبعَتْ شعرَ منْ سبقهمْ وفصلتْهُ عن التزام قضيَّة الإنسان.

ثمَّ إنَّك قد لا تلتقي في الباكورةِ التي بين يدَيكَ كُلِّيَّة الخصائص التي اتَّسَمتْ بها الحقبةُ الشعريَّةُ المعاصرة. وقد يُداخِلُكَ أنَّ صاحبَها لم يستقِلّ استقلالاً جذريّاً عن رعيل الدور السابق. وعليهِ، فإنَّهُ لمْ ينتهِ إلى محوٍ كاملٍ، وتمرُّدٍ هدّام. وقد يتَّضِحُ لكَ أنَّ قضيَّة الشعر الصافي تَعنيه بعضُ جوانبِ المأساةِ يعالجُها في سلالمِها، يستهلُّها بمسهدِ الموتِ لينتهيَ إلى الخلاص بالفداءِ الأعظم،وهو، ما بين أقصَيَيْه، يحدِّدُ موقفاً، وينقلُ واقعاً مُرّاً، ويَنشدُ تحويلاً في الوجودِ وبعثاً يُرْتجى. أمَّا الفاتحةُ بالموت، فلأنَّ منطلَقَ التجربةِ عندَه إنّما هو في موقفِ الإنسان من الزمن، والقدر، يتجاذبُه نقيضاه، ويسمعُ في صخبِ الشرِّ، وفي الشكِّ العارض، والدّحض الحالكِ، صوتَ العنايةِ الكلّيَّةِ، ويرتقِبُ صحوَ الخير الإلهيّ.

ثمَّ يعيشُ تجربة المرأةِ، وتتحوّلُ المرارةُ التي ولَّدَتْها الشهوةُ العمياءُ قوَّةً روحيَّة خالصة بحيثُ تتمُّ بها المطابقة ما بين ذات الشاعر وذاته، فتتماسكُ لترقى إلى مدلول الوطن بالمعنى الأعمِّ، ويكونُ الجمالُ المصهورُ بالخير هدْياً إلى دربِ الفداءِ الذي هو الحبُّ الأعظم.

وقد يُخَيَّلُ إليكَ أنَّ هذا الشعورَ العامَّ لم يكنْ ابنَ التجربةِ البكْر، ولكنَّكَ سرعانَ ما تستوضِحُ أنَّ المُسمَّياتِ في هذا الكتابِ تجاوزُ مدلولَها الظاهر وتغدو رموزاً فكريَّةً تتكاملُ، على تدرُّج، وأنَّ الانفعالات لا تقعُ في باب الإتِّباعيَّةِ بشيء، وإنَّما هي صادرةٌ عن نفسٍ تلجْلجتْ فيها هذه الخواطرُ حتّى أضحتْ قضاياها.

ولئنْ كانتْ مفاصِلُ هذا الكتاب على بعضِ تفاوُتٍ من حيثُ تدارُكُ الصّيغةِالشعريَّةِ الأخيرةِ، فذلك لأنَّ الفكرَ هو المقصود. وإنَّكَ لواقعٍ فيه لمحاتٍ عاليةٍ مُفعمةٍ بالرؤى، تُخرجُك إلى مسرح العالمِ الأوسع، وتكتسي شيئاً من حركةِ الناموسِ الذي يسوقُ البقاءَ والمصيرَ.

مُذْ حُلَّ خيطُ الليلِ عن خيطِ الضياءْ
وأرضُنا مركبةٌ تدورُ في حقلِ الفضاءْ
يَحمِلُها اللّهاثُ والدوارُ من هولِ الفناءْ
سفينةٌ تَهيمُ في بحرِ الظُّلَمْ
مجذافُها الأقدارُ والعمى
شراعُها الضياعُ والردى، منذُ القِدَمْ
مصيرُها يجرُّها بشَعرِها
ملْءَ الفراغِ، للفراغِ والعدَمْ
وفي مسارحِ الفناءْ
تطفو على مسارحِ الظلامِ جُثَّةُ القمَرْ

فلا يسعُكَ أن تخرجَ من هذا المقطعِ إلاَّ وفي خاطِرِكَ أنَّكَ حيالَ موهبةٍ سوف يُسْعِفُها التمرُّسُ على عطاءٍ جيِّدٍ. أو إنَّك تقعُ على بعضِ الصُّوَرِ في وضعِها البرِّيِّ الأوَّليِّ، على ما يشبهُ التمثُّلَ الميثولوجيَّ:

إلهُ الصباحِ على فرسِ النورِ للأرضِ عادْ
يطاردُ وحشَ الدجنَّةِ، ينقضُّ فوقَ الفسادْ
يُلَمْلِمُ أشلاءَ قلبي، يُبَلسِمُه بدمِ البعلِ ربِّ الحصادْ

ثمَّ لا تلبثُ هذه الوثنيَّةُ أن تتكشَّفَ عن سماحٍ صوفيٍّ يُدرَكُ به الخلاصُ في رحيلٍ كونيٍّ:

على جفنِ نسمَهْ
أطيرْ
وفي شَهْقِ نغمَهْ
أثورْ
وتشمخُ فيَّ الألوهةُ فوقَ الزمانْ
وفوقَ حدودِ المكانْ
فأصعدُ، أصعدُ، طيَّ الشعاعْ
إلى حيثُ تُهدَمُ ذاتي وتُبنى
سموَّ حياةٍ وروحَ صراعْ

وبيِّنٌ أنَّكَ لا تتوقَّفُ هنا عند عتمةِ السَّوداويِّينَ من أهلِ النظريَّةِ العدَميَّةِ، وإنَّما الظُّلْمَةُ التي تكتنفُ من الكتابِ شطراً يُلقي عليها الحبُّ الغامرُ ضياءً ملطّفاً، ينمو في حرارتِهِ الأملُ الجديدُ، تتخلَّلُه ابتسامةٌ متفائلة، هي ابتسامةُ الخلاصِ المُنتظر، أو يُزيحُ القبرَ صوتٌ صارخٌ من أعماقِ القبرِ يحملُ معه فجرَ الحياةِ الجديدة.

وبعد، فليس يقيناً أنَّ هذه المطامحَ الفكريّةَ لن تكونَ فاتحةَ شاعريَّة، وأنَّ المقاطعَ العاليةَ لن تشدَّ إليها رفيقاتها في آتٍ قريب. وقد يكون في تباشيرِ البواكيرِ ما يُقفِلُ مجالَ المواعيد.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

رحاب حسين الصائغ

# أينفي الجدلُ قصيدةَ النثر

تفشت الأنا في عصرنا، وطغت الذاتيّة، وهما خصلتان لا تظهران على الإنسان بشكلٍ سافر.
لقصيدةِ النثر في الشعر العربيِّ الحديثِ، صداها وأثبتتْ قوتها من جميع النواحي، لكن ما زال البعضُ يريدُ موتَها أو نفيَها، هذه قضيتنا.

أخذت قصيدةُ النثر طريقها إلى النور وأكّدتْ هويّتَها وجنسَها، والدليلُ التحامُ الشعراءِ حولَها والتعمّقُ فيها والتغلغلُ في إظهار صورَها، وكثيرٌ من الشعراءِ العربِ كتبوا قصيدةَ النثر الحديثةِ، وفي كلِّ الوطن العربيّ، وهم شعراءٌ معروفونَ وأسماؤهم دقتْ أبوابَ الشهرةِ، لما لها من صدى عند القارئ العربيِّ، الذي يجدُها حال لسانه لأنها تعبِّرُ عن معاناته.

فلماذا إذن الجدلُ، حولَ ماهيَّتها؟.
شعراءُ قصيدة النثر عدتهم في اللغةِ الرمز/ وعدم التقييدِ بالوزن/ ومفردات الواقع والمُعاش وما يحملونَ من فكرٍ يفهمُ معاناةِ الإنسان العربيِّ ووجعِه. لنبحثَ إذن عن دوافعِهم في امتلاكِ هذه العدة والتمسّك بها. هل ما يعيشونه من مِحَن؟ هل اللغةُ البلاغيّةُ في هذا العصر هي السببُ؟ هل الرغبةُ في رفضِ الحالة السسيولوجيّة القديمة وما تحملُه من عوائق؟ هل المعاناة النفسيّة والضغوط المُعاشة؟
لنترُكَ كلّ هذه الأسئلة لمن يرغبونَ أنْ يكونَ الحلّ الجدل، ونبحث نحنُ في قلبِ المعنى الذي يوصِلُنا إلى سؤالٍ واحدٍ قد يتفرّع:
ما الذي يدفعُ الشاعرُ لكتابةِ قصيدةَ النثر/؟
أولاً: بما أنني أكتبُ قصيدةَ النثر الحديثةِ، ولمْ يطلبْ مني أحدٌ ذلك، وأفهمُ أنَّ ورثتي لا يفهمونَ الشعرَ، أقولُ: ما يدفعُ الشاعرُ للكتابةِ، ليس من أجلِ أنْ يُقالَ عنه شاعر، وكتبتُ لأكثر من سبعةِ عشرَ سنةٍ قبلَ أنْ تُنشرَ لي أوّلُ قصيدةٍ، وأعيدُ القولَ مرةً أخرى: يكتبُ الإنسانُ عندما يحسُّ بالتفاعُلِ الحقيقيِّ في داخلِهِ ومع ما يعيشُهُ من ألمٍ يقاسيه مجتمعُه، فيجِدُ نفسَهُ كتلةً متّحدةً مع الكون، فلا يهمُّهُ شيء في هذا العالم أكثر من التفكير في محاولةِ خلق طبقةٍ من الفهم جديدةٍ تعملُ على غرس الوعي في ثنايا الحالةِ المُعاشةِ، فهو يريدُ أنْ يقولَ ما لا يُمكنُ قوله بسهولةٍ، وبطريقةٍ تكونُ بسعةِ الكون، ولكن بلغتِهِ عن طريق الكلام المفهوم في الآن الذي يعيشُهُ، ثانياً: الشاعرُ إنسانٌ متفاعلٌ متألمٌ ويدركُ القهرَ والحيرةَ المتباينة، وهذا ما يدفعُه للتدوين والكتابةِ على الورق في بداياتِهِ، وأيضاً يصاحبُه الحذر من محيطِهِ ومجتمعِهِ وبيئتِهِ، ومتوجّساً من استشعارِهِ القبول والرفض،واجداً نقطةً اسمها التخبّط وناتج عنها الإنفلات، يشاهدُ ويدوّنُ، يحاولُ ويبحثُ عن حلٍّ، تراودُهُ الأسئلةُ وتحيرُه الأفكارُ، يحلّلُ كلَّ كبيرةٍ وصغيرةٍ من شأنِها أنْ تقودَهُ لنتيجةٍ تُشبع نهم الفكر عندَهُ، ومع الأيام يصاحبُ ذلكَ الموهبة ولا يوقفه شيءٌ عن الرغبةِ في الكتابةِ، وتجاربُ الحياةِ تعطيه الخبرةَ والقدرةَ على التمييز، إلى أنْ يُشارَ له بصفةِ الشاعر من قِبَلِ قرّائهِ والمتمرّسينَ والمتخصّصينَ ومتذوّقي الكلمةِ وجمال الصورةِ الشعريّةِ عنده والفكرة المعبّرة والمضمون الذي يحملُ مغزى مفرداتِه التي صاغَها قصائد ومن هنا يبدأ الشاعرُ إلى الأخذِ على عاتقِهِ المسؤولية التي حملَ مَشاعِلَها، ويجدُ نفسَه في بحر الجدل والمُساءلة، ولكن يبقى كالصخر الذي تلاطمُه أمواجُ البحر العاتية، ويقدّمُ صدرَهُ لها دون خوفٍ أو وجَلٍ، ولا تستطيعُ هي على صدِّهِ أو زحزحتِهِ قيدَ أنملة.

الشاعرُ يكتبُ والجدلُ مستمرٌّ، الشاعرُ في تغيّرٍ وتحوّلٍ وتفاعلٍ مع الحدثِ والواقع على نفسِهِ وفكرِهِ وعلى منْ حولِهِ. الشاعرُ إنسانٌ يتعايشُ ثمَّ يخلقُ ثمَّ يفندُ، الشاعرُ يتقدّمُ يبحثُ في زوايا التكرار، الشاعرُ لا يطمسُ الماضي بلْ يستبصرُ الركودَ قافزاً إلى الفناراتِ المسورة، الشاعرُ تجدُه محوّلاً أشكالَ الدهشةِ في القلاعِ المحصّنةِ، الشاعرُ لا يقفُ في الظلِّ بلْ تحتَ الشمس ليشاهدَ سقوط إشعاعها وما تكوّنه من ظلالٍ (منها تحملُ الجمالَ / ومنها تكشفُ القُبحَ) تاركاً الأسئلة القاتلة للفكر والخيال، مصوّراً دقائقَ الأمور بجماليّةٍ يراها سابحةً في ملكوتِ العالم، الشاعرُ خافَ منهُ أفلاطون ومنعَهُ من دخول جمهوريَّتِهِ، لأنّه يدركُ أنَّ مجهرَ الشاعر يبحثُ عن العيوبِ كاشفاً الأخطاءَ، التي لا يخلو منها إنسان.

لِنعُدْ إلى قضيّةِ قصيدةِ النثر العربيّةِ الحديثةِ ومقوّماتها ولندعْها تجلسُ مع عدّتِها بثبات على مقاعدِ الشعر العربيِّ الحديثِ والمعاصِرِ ونتّفق على بنودِها التي منها تعيشُ وعليها تستندُ وهي:

١ـ توصيلُ الفكرةِ بأقلِّ المفرداتِ، لأنَّ الإنسانَ العربيَّ سئمَ التطويلَ والتطبيل.

٢ـ إستعمالُ الرمزِ ودمجُ التّراثِ مع الحاضر لخلق لحظة تفاهمٍ واعيةٍ بين الشاعر والقارئ.

٣ـ مواكبةُ الزمن المعاش مع خصوصيّةِ عاليةٍ تعنى بالمستقبل، من أجلِ خدمةِ الفكر العربيِّ وقيمةِ الشاعر.

٤ـ الإعتمادُ وبالدرجة الأولى على درجةٍ كبيرةٍ من الوعي ودقيقةٍ من فهم التجربة.

ولندع المجالَ للقائلين: ما أدراكَ ما قصيدة النثر.